

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي(ة) أسفله الأستاذ(ة): بن عابد مختارية

الرتبة العلمية: أستاذ محاضر "أ"

بصفتي مشرفاً(ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب(ة):

الاسم واللقب: فاتح ريم

التخصص: لسانيات عربية

السنة الجامعية: 2026/2025

والموسومة: " الحقل الدلالي في معاجم المعاني - (الألفاظ الكتابية) للهمذاني أنموذجاً -".
أشهد أن الطالب(ة) قد أتم(ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها وأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخص له (ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 2026/06/07

مصادقة رئيس القسم



امضاء الأستاذ المشرف
بن عابد مختارية
كلية الآداب العربي والفنون
جامعة مستغانم



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية



مذكرة مكّملة لمتطلّبات نيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي
تخصّص: لسانيات عربية

الحقل الدّلالي في معاجم المعاني

- (الألفاظ الكتابية) للهمذاني أنموذجاً -

إشراف:
د. بن عابد مختارية

إعداد الطالبة:
فاتح ريم

لجنة المناقشة:

| الصفة: | اسم الجامعة: | الرتبة/ الاسم واللقب: |
|---------------|-----------------------------------|-----------------------|
| رئيسا | جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم | أ.د/ غول شهرزاد |
| مشرفا ومقرّرا | جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم | د/ بن عابد مختارية |
| عضوا ممتحنا | جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم | د/ مرحوم نسيمة |

السنة الجامعية: 2026/2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

أتقدم بخالص الشكر و عظيم التقدير الى أستاذتي
الفاضلة "بن عابد مختارية" التي لم تبخل عليّ بعلمها
وتوجيهاتها القيّمة، فكان لإشرافها السديد الراقى الأثر
البالغ في إنجاز هذا العمل وإتمامه على أحسن وجه، وإلى
الوالدين العزيزين: السند الذي لم يملّ والقلب
الذي لم يقس.. تخرّجي هو هديّة لكما.

كما أتوجّهُ بجزيل الإمتنان الى أساتذتي الكرام الذين غرسوا
فينا حبّ العلم والبحث، وأسهموا في بناء مسيرتنا العلمية، ولا
يضوتني أن أعبر عن شكري وامتناني لكلّ من قدّم لي يد العون
والدعم مادّيًا كان أو معنويًا، وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل
خالصاً لوجهه الكريم، وأن يبارك في جهود الجميع ويجزيهم
عني خير الجزاء.

إهداء

أزفُّ هذا الإنجاز المتواضع بكلِّ ودِّ وإمتنانٍ إلى كلِّ
من كان لهم الفضل في دعمي وتشجيعي خلال
مسواري الدراسي وإلى الأشخاص الذين قدّموا لي
القوة والعزيمة لمواصلة الطريق وتحقيق النجاح
إلى والديّ العزيزين الكريمين اللذين كانا سديّ
ودعمي في كلِّ خطوة، وكان دعاءهما
سرّ قوتي ونجاصي حفظهما الله.
وإلى صديقاتي اللّيمات رفيقات اللّحظات الرائعة
والتعب المشترك
إلى من كان حضوره دافعا لي في هذه الرحلة وكانت
ألفاظه أترا طيبا في نفسي
شكرا لكم على محبتكم ووفائكم الصادق ودعواتكم
ومساندكم التي
تجاوزت بها كلّ الصعوبات.

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمْدًا يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ وَعَظِيمِ إِحْسَانِهِ،
وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيْقِهِ وَفَضْلِهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُوْلِهِ الْكَرِيمِ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ
وعلى آله وصحبه تسليماً كثيراً، أما بعد:

تُعَدُّ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ رَكِيْزَةً أَسَاسِيَّةً لِهَوِيَّةِ الْأُمَّةِ، وَقَدْ حَظِيَتْ بِعِنَايَةٍ كَبِيْرَةٍ تَمَثَّلَتْ فِي حِفْظِهَا
وَجَمْعِهَا خِدْمَةً لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمِنْهُ فَإِنَّ الْمَعَاجِمَ الْعَرَبِيَّةَ تُعَدُّ مِنْ أَرْقَى مَظَاهِرِ الْوَعْيِ اللَّغْوِيِّ
عِنْدَ الْعَرَبِ، حَيْثُ يَتَجَلَّى تَمَيِّزُهَا فِي تَنْظِيمِ الْمَادَّةِ الْمَعْرِفِيَّةِ اللَّغْوِيَّةِ وَفَقْ بِنِيَّةٍ مُّحْكَمَةٍ تَخْضَعُ
الْأَلْفَاظَ لِشَبْكَةٍ مِنْ الْعِلَاقَاتِ تَتَكَامَلُ دَاخِلَ مَا يُعْرَفُ بِالْحُقُولِ الدَّلَالِيَّةِ، الَّتِي أَصْبَحَتْ الْيَوْمَ مِنْ
أَشْهُرِ وَأَبْرَزِ النَّظَرِيَّاتِ الدَّلَالِيَّةِ الْحَدِيثَةِ فِي عِلْمِ الدَّلَالَةِ. وَإِنَّ دِرَاسَةَ الْأَلْفَاظِ فِي هَذِهِ الْمَعَاجِمِ لَا
تَنْحَصِرُ فِي تَتَبُّعِ الْمَعَانِي، بَلْ تَتَجَاوِزُ ذَلِكَ إِلَى الْبُنْيَةِ الْعَمِيقَةِ الَّتِي تَحْكُمُ تَوْزِيْعَهَا، وَاسْتِظْهَارِ
الْعِلَاقَاتِ الَّتِي تَصِلُ بَيْنَهَا مِنْ تَرَادُفٍ وَاسْتِنْقَاقٍ وَمَشْتَرَكٍ لَفْظِيٍّ، بِمَا يَعْكُسُ نِزَاءَ هَذِهِ اللُّغَةِ
وَسِعَتِهَا.

وَمِنْ هُنَا يَنْبَغُ بَحْثُنَا إِلَى مُقَارِبَةِ مَعْجَمِ (الْأَلْفَاظِ الْكِتَابِيَّةِ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ) لِلْهَمْدَانِيِّ مِنْ
مَنْظُورٍ دَّلَالِيٍّ، حَيْثُ يَهْدَفُ إِلَى الْكَشْفِ عَنِ آيَاتِ بِنَاءِ الْحُقُولِ الدَّلَالِيَّةِ فِيهِ، وَتَحْلِيلِ أَنْسَاقِهَا
الدَّاخِلِيَّةِ سَعِيًّا إِلَى إِبْرَازِ إِسْهَامِهَا فِي تَرْسِيخِ الدَّرْسِ الْمُعْجَمِيِّ الْعَرَبِيِّ، وَإِعَادَةِ قِرَآءَتِهَا فِي
ضَوْءِ مَنَآهِجِ لِسَانِيَّةٍ مُعَاصِرَةٍ تُبْرِزُ تَفَاعُلَ التَّرَاثِ مَعَ آفَاقِ الْبَحْثِ، وَعَلَيْهِ جَاءَ مَوْضُوعُ الْبَحْثِ
مَوْسُومًا بِ: "الْحَقْلُ الدَّلَالِيُّ فِي مَعَاجِمِ الْمَعَانِي - (الْأَلْفَاظِ الْكِتَابِيَّةِ) لِلْهَمْدَانِيِّ أَنْمُودَجًا".

وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْمَوْضُوعُ لِيُجِيبَ عَنِ الْإِشْكَالِيَّةِ الْمَتَمَثِّلَةِ فِي: مَا مَدَى تَجَلِّيِ الْحُقُولِ
الدَّلَالِيَّةِ فِي مَعَاجِمِ الْمَعَانِي الْعَرَبِيَّةِ؟ وَذَلِكَ بِهَدَفِ إِبْرَازِ التَّقَارُبِ بَيْنَ هَذَيْنِ التَّصْنِيفَيْنِ
لِلْمَفْرَدَاتِ اللَّغْوِيَّةِ، مُوضِّحِينَ ذَلِكَ فِي أَحَدِ أَهَمِّ هَذَا النُّوعِ مِنَ الْمَعَاجِمِ وَهُوَ مَعْجَمُ (الْأَلْفَاظِ
الْكِتَابِيَّةِ) لِلْهَمْدَانِيِّ مِنْ خِلَالِ دِرَاسَةِ طَبِيعَةِ الْبُنْيَةِ الدَّلَالِيَّةِ لِأَحَدِ أَبْوَابِهِ (بَابِ الْمَحَبَّةِ) وَالْعِلَاقَاتِ
الدَّلَالِيَّةِ الَّتِي تَرْتَبِطُ بَيْنَ أَلْفَاظِ هَذَا الْبَابِ.

وَلِهَذَا الْمَوْضُوعِ أَهْمِيَّةٌ كَبِيْرَةٌ؛ فَهُوَ بِمِثَابَةِ مُقَارِبَةِ بَيْنِ أَعْمَالِ الْعَرَبِ الْقَدَامِيِّ وَالِدِرَاسَاتِ
الدَّلَالِيَّةِ الْحَدِيثَةِ، وَتَأْصِيْلًا لِلْمَسْتَوَى الْفِكْرِيِّ الْفَدِّ وَالْحَسِّ اللَّغْوِيِّ الرَّفِيعِ الَّذِي بَلَغَهُ الْأَوَائِلُ.
لِيَكُونَ هَذَا الْأَمْرُ أَحَدَ الدَّوَاغِ الَّتِي حَقَّرْتُنَا لِاخْتِيَارِ هَذَا الْمَوْضُوعِ، وَبِالْأَخْصِ رَغْبَتُنَا فِي إِبْرَازِ

القيمة العلمية واللغوية لمعجم (الألفاظ الكتابية) للهمذاني، وإظهار جهوده في تصنيف الألفاظ العربية وفق الحُقُول الدَلَالِيَّة، خاصة وأنه من المعاجم التي لم تحظ بالدراسة في هذا الجانب بل في مختلف الجوانب إلا بعض الإشارات المختصرة إليه - على حسب ما ذكرته لنا الأستاذة المشرفة - وتؤكدنا نحن من ذلك أيضا، فكان المعجم من اقتراحها للدراسة. بالإضافة إلى مِيلنا إلى الدَّرَاسَاتِ الدَلَالِيَّةِ لِمَا تَحْمِلُهُ مِنْ عَمَقٍ فِي الكَشْفِ عَنِ أَسْرَارِ المعنى، وَرَغْبَتِنَا فِي الاطِّلَاعِ عَلَى التُّرَاثِ اللُّغَوِيِّ العَرَبِيِّ مِنْ خِلَالِ التَّعَمُّقِ فِي تَصَفِّحِ مَعَاجِمِ المعاني القديمة.

وَقَدْ اتَّبَعْنَا المُنْهَجَ الوَصْفِيَّ فِي الكَشْفِ عَنِ البِنَاءِ الشِّكْلِيِّ وَالدَّلَالِيِّ لِكِتَابِ (الألفاظ الكتابية) للهمذاني، مستعنيين في ذلك بإحصاء مُفْرَدَاتِ (بَابِ المَحَبَّةِ) الَّذِي تَمَّ دِرَاسَتُهُ فِي الجَانِبِ التَّطْبِيقِيِّ، مع تحليل وشرح دلالاتها وتوضيح العلاقات بينها.

وَلِلْإِجَابَةِ عَلَى هَذِهِ الإِشْكَالِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنَ التَّسْأُولَاتِ مِمَّا تَفْرِضُهُ مُتَطَلِّبَاتُ الدَّرَاسَةِ، اعْتَمَدْنَا خُطَّةً مَنَهْجِيَّةً تَضَمَّنَتْ مُقَدِّمَةً وَفَصْلَيْنِ يَجْمَعَانِ بَيْنَ التَّأْصِيلِ النَّظْرِيِّ وَالتَّطْبِيقِ العَمَلِيِّ، تَلِيهِمَا خَاتِمَةٌ مَجْمَلَةٌ لِأَهَمِّ النَتَائِجِ المتوصل إليها.

تَتَّوَلْنَا فِي الفَصْلِ الأوَّلِ (الحقل الدلالي ومعاجم المعاني)، مفهوم الحقل الدلالي وأنواعه، وكذا علاقته بمعاجم المعاني، إضافة إلى نشأة وتطور هذه الأخيرة مشيرين إلى النوع الآخر من معاجم العربية وهو معاجم الألفاظ.

أَمَّا الفَصْلُ الثَّانِي (الحُقُولُ الدَلَالِيَّةُ فِي مُعْجَمِ الأَلْفَافِ الكِتَابِيَّةِ لِلْهِمْدَانِيِّ) فَقَدْ اِفْتَصَرَّتْهُ فِي مَبَاحِثِ ثَلَاثٍ، فَالمَبْحَثُ الأوَّلُ يَتَنَاوَلُ التَّعْرِيفَ بِالْهِمْدَانِيِّ وَالتَّعْرِيفَ بِكِتَابِ الأَلْفَافِ الكِتَابِيَّةِ وَبُنْيَتِهِ، أَمَّا المَبْحَثُ الثَّانِي فَيَتَنَاوَلُ التَّعْرِيفَ بِبَابِ المَحَبَّةِ الَّذِي جَاءَ ضِمْنَ أَبْوَابِ الكِتَابِ وَإِحْصَاءَ مُفْرَدَاتِهِ، أَمَّا المَبْحَثُ الثَّلَاثُ فَخُصَّصَ للعلاقات الدلالية في باب المحبة من مثل: التَّرَادُفُ وَالاِشْتِقَاقُ وَالاِشْتِمَالُ وَالاِشْتِرَاكُ اللَّفْظِيُّ... إلخ.

وَهَذَا العَمَلُ كَأَيِّ عَمَلٍ آخَرَ لَا يَبْدَأُ مِنَ العَدَمِ، فَقَدْ اسْتَنَدْنَا إِلَى الكَثِيرِ مِنَ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ مِنْ بَيْنِهَا كِتَابُ (عِلْمِ الدَّلَالَةِ) لِأَحْمَدَ عُمَرَ مُخْتَارَ، وَ(أَصُولُ تَرَاثِيَّةِ فِي نَظْرِيَّةِ

الحقول الدلالية) لأحمد عزوز، و(فصول في اللغة) لرمضان عبد التواب، وكذلك كتاب (مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السادس للهجري) لأحمد فرج الربيع، وغيرها من المراجع التي تخدم الموضوع وتثريه.

وتبقى الصعوبات رفيقة درب كل باحث، فالكتاب -كما أشرنا سابقاً- من المصادر التي لم تحظ بدراسة وافية في الدرس اللغوي العربي الحديث، فكانت هناك نُدرّة في تناوله في الدراسات السابقة، بحيث لم نقف إلا على مرجعين قد ذكرنا باختصار، على الرغم من قيمته العلمية وما يحمله من ألفاظ وفيرة ودلالات ثرية جديرة حقاً بالاستقصاء والتحليل.

وفي الختام فإننا نؤمن يقيناً أن الكمال لله وحده، وأن الجهد البشري لا يخلو من القصور، لذلك حاولنا إخراج هذا العمل بأفضل صورة وأنفع مادة علمية. وأتوجه بالحمد والشكر لله عز وجل الذي وفقنا فيه، وبِعظيم الامتنان ووافر العرفان إلى الأستاذة الفاضلة "بن عابد مختارية" التي كان لنصحها منارةً ولتوجيهاتها أثراً واضحاً، فما بذلت علينا بجهد ولا بمعلومة، فاللهم اجزها عنا خير ما جزيت به عبادك الصالحين، وارفع قدرها في الدارين، واجعل علمها حجة لها لا عليها، وبارك في عمرها وعملها، ولكل من مد يد العون لنا من بعيد أو قريب تقديراً لجهودهم ودعمهم المتواصل، والشكر موصول للسادة أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بتقويم هذا البحث، نسأل الله أن يثيبهم على علمهم ووقتهم، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

والحمد لله أولاً وأخيراً.

الفصل الأول:

الحقل الدلالي ومعاجم
المعاني.

المبحث الأول: الحقول الدلالية.

تُعدُّ الدلالة ركيزة أساسية في دراسة اللّغة، إذ لا يقتصر فهم الألفاظ على مفرداتها المستقلّة، بل يمتدُّ إلى شبكة العلاقات التي تربطها ببعضها البعض، وفي إطار سعي علم الدلالة الحديثة لتنظيم المفردات وفهم نظمها الذهنيّة، برزت نظريّة الحقول الدلالية التي تُعدُّ من أقدم النظريات في تحليل المعنى اللّغوي، باعتبار أنّ بداياتها كانت إشارات وتلميحات متّصلة باستعمال كلمة (حقل)، كما أنّها تتخذ مساراً متميّزاً للدراسة الدلالية غرضه «تصنيف المداخل المعجمية وفق علائق دلالية مشتركة»¹.

المطلب الأول: مفهوم الحقل الدلالي.

شَهدت الدّراسات اللّسانية الحديثة عنايةً متزايدةً بكيفيّة ترابط الألفاظ ضمن السّياق اللّغوي، باعتبار أنّ المعنى لا يتحقّق إلّا من خلال سلسلة من العلاقات الدلالية، وهي وسيلة منهجية تسهّم في كشف حسن وتنظيم المعجم والعلائق التي قد تجمع بين الوحدات اللغوية. فالحقل الدلالي (Semantic Field)، أو ما يسمى الحقل المعجمي (Lexical Field) هو مجموعة من الكلمات المرتبطة دلاليّاً، وتدرج عادة تحت لفظٍ عام يشملها، مثال ذلك كلمات الألوان في اللّغة العربيّة، فقد تدرج تحت مصطلح عام هو (لون) وتحتوي ألفاظاً مثل: أحمر، أصفر، أخضر، أبيض ... إلخ.

وعرّفه "أولمان - Ullman" بقوله: « هو قطاع متكامل من المادّة اللّغويّة يُعبّر عن مجال معيّن من الخبرة »، أي يتطلّب وجود مجموعة من الكلمات متجاورة ومتّصلة ببعضها البعض من حيث المعنى، إذ لا تعبّر الكلمة عن معناها بمفردها².

ويعرّفه "ليونز - Lyons" على أنّه: « مجموعة جزئية لمفردات اللّغة »، وهذا الأمر يتطلّب معرفة العلاقات التي تربط الكلمة بما جاورها من الكلمات، وقد تدّعي هذه النّظرية أنّه لا يُدرك معنى الكلمة إدراكاً كاملاً إلّا من خلال فهم شبكة الألفاظ المرتبطة بها، كما يقول أيضاً يجب دراسة العلاقات بين المفردات داخل الحقل أو الموضوع الفرعي، ولهذا يُعرّف معنى الكلمة بأنّه: « مُحصّلة علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي »،

¹ - أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ط، 1999 م، ص 160.

² - ينظر: أحمد عمر مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط7، 2009، ص 79، 80.

فمعنى الكلمة ليس مستقلاً بذاته بل يتحدّد من خلال علاقاته بالكلمات الأخرى داخل السياق اللغوي¹.

ويرى "جورج مونان - George Mounin" أنّ الحقل الدلالي هو « مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تتدرج تحت مفهوم عام يحدّد الحقل »²؛ أي أنّه مجموعة من الكلمات يرتبط بعضها ببعض من حيث المعنى، ويجمعها مفهوم عام واحد، فتظلّ متّصلة به ولا يفهم معناها إلاّ في إطاره.

والحقل الدلالي مجموعة من المعاني والألفاظ المتقاربة التي يجمع بينها وجود عناصر أو سمات دلالية مشتركة، ومن خلال هذه السمات تكتسب الكلمة معناها داخل علاقتها بالكلمات الأخرى، إذ أنّ اللفظة لا يكون لها معنى دقيق إذا وردت منفردة، بل يتحدّد معناها عند مقارنتها بأقرب الكلمات إليها داخل مجموعة واحدة، فالنظرة التاريخية لتجميع الكلمات، وهو ما عبّر عنه "فندريس - Vendryes" قائلاً: « إنّ الذّهن يميل دائماً إلى جمع الكلمات وإلى اكتشاف علاقات جديدة تجمع بينها، والكلمات ليست وحدات منعزلة وإنّما هي عائلة لغوية »³.

وعلى هذا الأساس لا تُعدّ الكلمات والوحدات منعزلة أو كيانات مستقلة، بل يرى بعض اللغويين أنّ تعلّم اللغة لا يتمّ عبر تخزين مفردات منفصلة ولا من خلال وعي المتكلّم بكلمات مفردة أثناء عملية الكلام، وإن بدأ الأمر كذلك في الظاهر فإنّ الاكتساب في حقيقته ينطلق من تركيب لغوي مقدّر أو مضمّر أو محذوف تتجلى دلالاته داخل الكلمة التي يتعلّمها الفرد، وأهمية السياق في تعلّم اللغة يتجلى هذا المبدأ بصورة أوضح عند من يدرس اللغة الأجنبية، فمجرد حفظ المفردات لا يمنحه القدرة على فهم نصوصها أو استيعاب خطاباتها لأنّ الفهم الحقيقي لا يتحقّق إلاّ حين يملك المتعلّم معرفة بنظامها التركيبي والصوتي والدلالي، ويتّضح من قول "فندريس" أنّ جمع الكلمات من مجموعات يُعتبر من خصائص

¹ - أحمد عمر مختار، المرجع السابق، ص 80.

² - أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، دار القدس العربي، دمشق، ط1، 2002، ص 13.

³ - المرجع نفسه، ص 13.

العقل الإنساني الذي من طبيعته الميل نحو التّصنيف والبّحث عن العلاقة التي تكوّن أجزاء هذه المجموعة، وتلك غاية تسعى لفهمها ووضع قواعدها ثمّ الحكم عليها والاستنتاج منها¹.
ويتّفق أصحاب هذه النّظرية إلى جانب ذلك على جملة من المبادئ منها²:

✓ وحدة معجمية (Lesceme) عضو في أكثر من حقل.

✓ وحدة معجمية تنتمي إلى حقل معيّن.

✓ لا يصحّ إغفال السّياق الذي تردّ فيه الكلمة.

✓ مراعاة التركيب النحوي في دراسة مفردات الحقل.

ومما نستخلصه أن نظريّة الحقول الدلالية كان لديها اهتمامًا بالكلمة بمختلف حالاتها سواء بشكلٍ إفراديّ، فهي كلمة لديها معنى خاص بها أو لكونها لها مكانها ضمن المجموعة أو حقل معيّن أو مجال وهذا ما يُعرّف بالمستوى المعجميّ، ومن جهة أخرى اهتمت بقضية المعنى فلا يتحقّق الفهم السليم للخطاب إلّا بمراعاة سياقه وملابساته، وهذا ما يُحيلنا إلى صلة الكلمة، فالاستعمال بالنّظر إلى درجة إضافة كنتيجة للمستوى الدلالي في حال اكتساب لغة جديدة يتم تقريب المفردات من قرينتها حتّى يكون المعنى واضحاً، وكل هذه العناصر المتداخلة فيما بينها خلقت نوعاً من العلاقة ألا وهي العلاقة الدلالية³.

المطلب الثاني: أنواع الحقول الدلالية

تتعدّد الحقول الدلالية وتتنوّع، إذ يُمكن حصر بعض أنواعها فيما يلي:

1- الحقول الدلالية الصرفيّة:

أو ما تُسمّى بالحقول الاشتقاقية أو الأوزان الاشتقاقية، فقد تضمّ الأوزان الصرفية ضمن وزن واحد رئيس، مثال ذلك (عَلِم) هو فعل ماضٍ، فالكلمة أو الفعل التي تتفرّع عنها مشتقات هذا الحقل هي: يَعْلَمُ، وَأَعْلَمُ، وَعَالِمٌ وَمُعَلِّمٌ، مَعْلُومٌ، عَلَامٌ، وَعَلِيمٌ، وَعَلَامَةٌ... إلخ⁴، بمعنى كلّ جذر لغوي يحمل معنى أساسياً يتفرّع منه معانٍ متعدّدة من خلال التصريف

¹ - أحمد عزوز، المرجع السابق، ص 13-14.

² - المرجع نفسه، ص 80.

³ - ناصر عبد المجيد، الحقول الدلالية والمعجمية، مذكرة ماستر، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2009 م، ص 16.

⁴ - حاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالية العربية (دراسة في ضوء علم اللغة الحديث)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007، ص 223.

والاشتقاق، وهذا النوع من الحقول الدلالية موجود في اللغة العربية أكثر من غيرها من اللغات، فقد تُدُلُّ صيغة (فِعَالَةٌ) بكسر الفاء على المِهِنِ والصَّنَائِعِ مثل جِرَارَةٍ، سِفَانَةٍ، تِجَارَةٍ.... وفي حين تدل صيغة (مَفْعَلٌ) على المكان مثل: مَسْبَحٌ، مَنَزَلٌ، مَيْتَمٌ...¹.

2- الحقول الدلالية النحوية:

قد تَضُمُّ أقسام الكلام وتصنيفاته النحوية مثل الكلام هو اسم وفعل وحرف، والاسم يَشْمَلُ المشتق وغير المشتق أو الجَامِدُ وغيرها، والفعل يكون ماضٍ ومضارع وأمر، والحرف عامل وغير عامل، وكذلك حرف رفع وحرف نصب وحرف جزمٍ، وزائد وغير زائد.... إلخ، وكذلك تَضُمُّ المرفوعات بما فيها من المبتدأ والخبر والفاعل ونائبه، اسم كان وأخواتها، خبر إن وأخواتها، والفعل المضارع وهكذا².

3- الحقول التركيبية:

تَشْمَلُ مجموع الألفاظ المرتبطة فيما بينها عن طريق الإستعمال ولكنها لا تقع في الموقع النحوي نفسه، وكان "بوزريغ - W. Porzig" 1934 أول من قام بدراسة هذه الحقول إذ اهتم بالكلمات الآتية:

| | | |
|------------------|---------------|---------------------------|
| كلبٌ - نُبَاحٌ | طعام - يقدّم | يرى - عَيْنٌ |
| فرس - سهيل | يمشي - يتقدّم | يسمع - أذن |
| زهرة - تَفَنُّحٌ | ينتقل - سيارة | أشقر - شعر ³ . |

فَيَبَيِّنُ من هذه الأمثلة أنّ العلاقة بين هذه الكلمات علاقة تخصّص واقتران دلالي، فالنُّبَاحُ يَخْتَصُّ بصوت الكلب دون سواه، كما أنّ الصهيل يُعَبِّرُ حصراً عن صوت الفرس أو الحصان، وبالمثل لا يَصِحُّ إطلاق لفظ عين على الأذن، ولا استعمال الفعل يرى بمعنى يسمع؛ لأنّ لكلّ لفظ مجال دلالي خاص يُحدِّدُ استعماله ويَمْنَعُ تداخله مع غيره.

4- الحقول المترادفة والمتضادة:

يُقصد بالحقول المترادفة أنها ألفاظ تَنَدَرِجُ تحت لفظ واحد وتكون ذات دلالة متشابهة ولفظ مختلف مثل: أسماء مَكَّةَ (أُمُّ القُرى، وأُمُّ رَحِمٍ، والرَّأسُ، وكُوفِي، وصلاح، والعرش،

¹ - شاعر سالم، مدخل إلى علم الدلالة، ترجمة: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص 46.

² - المرجع نفسه، ص 46.

³ - أحمد عمر مختار، المرجع السابق، ص 80 - 81.

والحاطمة: تحطم الكفار، والناسة، والناسة...؛ فهذه الكلمات هي مرادفات لاسم مكة المكرمة. وفي المقام نفسه توجد لغات خاصة بأسماء الرسول صلى الله عليه وسلم ومعانيها وأسماء المدينة المنورة.

أما بالنسبة للحقول الدلالية المتضادة فهي: أن يشمل اللفظ الواحد كلمات متعددة وتقابله كلمة واحدة مضادة لرأس الحقل الدلالي مثل: ميّت - حيّ، متزوج - أعزب، ذكر - أنثى... إلخ.

5- حقول التوارد:

ويُقصد به هو أنّ بعض الكلمات يردّ مع بعضها الآخر ولا يرد مع بعضها الثالث. وسماها "تمام حسان" في كتابه القيم (اللغة العربية معناها ومبناها) تحت عنوان (التضام) مثل لفظة (جلالة) هي للملك، وكلمة (الصديق) تتوارد مع الوفيّ والحميم والمخلص، ونهر الدجلة يذكر مع الفرات، أي أشبه بالمصاحبات اللغوية مثل: حسن - سن، شيطان - ليطان، أو ما قد نسميه بالإتباع اللغوي...¹.

فهي مجموعة من الألفاظ التي يكثر ورودها معاً في الخطاب، فتتكوّن بينها علاقة دلالية قائمة على المصاحبة والاستعمال لا على التقابل أو التشابه في المعنى.

6- الحقول الدلالية المشتركة:

هي تلك الحقول التي تضمّ المشترك اللفظي، وذلك أنّ اللفظ الواحد هنا يتعدّد معناه على عكس الترادف الذي هو معنى تتعدّد ألفاظه دون أن نجد التضاد بين معانيه المختلفة، فهذه المعاني المختلفة للفظ الواحد لا تتساوى في شهرة الاستعمال.

فنجِدُ المشترك اللفظي ورأس الحقل الدلالي للعين الباصرة، وتحوي تحتها العين التي تُطلق على أحد أعضاء جسم الإنسان ووظيفة النظر، وتطلق على عين الماء وعين الذهب وعين التمر وغيرها من المشتركات اللفظية، فقد تُشكّل اللغات على شكل مجاميع من الحقول الدلالية ولكل حقل جانبان: جانب معجمي، جانب مفهومي تصوّري، وهما عبارة عن وجهين لعملة واحدة، ويرى البعض أنه يمكن التمييز بينهما عن طريق الاستعمال، فقد ميّز الباحثون بين الحقل المعجمي على أنه مجموع الكلمات المتوافرة في اللغة للتعبير عن مختلف عناصر

¹ - حاسم محمد عبد العبود، المرجع السابق، ص 224.

موضوع معين والحقل الدلالي هو مجموع استعمالات كلمة واحدة للتعبير عن المعاني السياقية المختلفة عن طريق ربط معانيها بنصوص ومدونات مكتوبة ومنقولة¹.

حيث ذكر "أحمد عمر مختار" أنّ "ستيفين أولمان - Ullman" قام بإعطاء تقسيم آخر لنوعية الحقول الدلالية، حيث قسّمها إلى ثلاثة أنواع:

✓ **الحقول المحسوسة المتصلة:** ويمثّلها نظام الألوان في اللغات المختلفة.

✓ **الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة:** وهي تشمل نظام العلاقات الأسرية فقد يحوي عناصر في العالم غير اللغوي ويمكن تصنيفها بطرق متنوعة ومقاييس مختلفة.

✓ **الحقول التجريدية:** ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية، ويُعد هذا الحقل من أهم الحقول السابقين لأهمية اللغة المهمة في تشكيل التطورات التجريدية.

ويَتَّبِعُنَا لِمَا سَبَقَ ذَكَرَهُ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِالْحَقُولِ الْمَحْسُوسَةِ الْمَتَّصَةِ بِالْوَاقِعِ الْمَحْسُوسِ مِثْلَ حَقْلِ الْأَلْوَانِ يَدْرِكُ بِحَاسَةِ الْبَصَرِ، فَلَوْ أَحْضَرْنَا شَخْصًا أُصِيبَ بِالْعَمَى مِنْذُ وِلَادَتِهِ وَطَلَبْنَا مِنْهُ أَنْ يَبِينَ لَنَا مَا هِيَ اللَّوْنُ الْأَحْمَرُ أَوْ الْأَخْضَرُ فَلَنْ يَسْتَطِيعَ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِهِ قَبْلًا فَلَا يُمْكِنُ وَصْفُهُ، أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِلْحَقُولِ الْمَحْسُوسَةِ ذَاتِ الْعُنَاوَةِ الْمُنْفَصِلَةِ تَمَسُّ جَانِبَيْنِ الْعَقْلِيَّ وَالْحَسِّيَّ مِنْ خِلَالِ الْعِلَاقَاتِ الْأَسْرِيَّةِ مِثْلَ عِلَاقَةِ الْأُمُومَةِ أَوْ الْأَبُوَّةِ، فَالْأُمُّ أَوْ الْأَبُ يَدْرِكَانِ أَوْلَادَهُمَا بِالْحَوَاسِ وَالْعَقْلِ².

أما بالنسبة للنوع الأخير الذي يمثّل الحقول التجريدية فقد تدرك بالعقل ولا دخل للحواس فيها كالصدق والكذب والشجاعة.

المطلب الثالث: علاقة الحقول الدلالية بمعاجم المعاني.

تُمَثِّلُ مَعَاجِمُ الْحَقُولِ الدَّلَالِيَّةِ مِنْ أَهَمِّ الْخَطَوَاتِ الَّتِي أَسَهَمَتْ فِي تَطْوِيرِ مَعَاجِمِ الْمَعَانِي أَوْ مَعَاجِمِ الْمَوْضُوعَاتِ لِأَنَّ لَهَا أَدْوَارَ مَهْمَةً فِي إِحْكَامِ تَنْظِيمِ الْمَفْرَدَاتِ وَفَقْ مَفَاهِيمِ تَضَمُّهَا، وَبِذَلِكَ لَمْ تَعُدِ الْفَائِدَةُ مِنْ هَذِهِ الْمَعَاجِمِ مَنْحَصِرَةً فِي تَزْوِيدِ الْكَاتِبِ بِالْأَفَافِ لِمَعَانٍ تَجُولُ

¹ - حليلة عريف، نظرية الحقول الدلالية عند العرب: دراسة تأصيلية تطبيقية في كتاب الفرق لابن فارس اللغوي، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2012/213، ص 13.

² - ينظر: أحمد عمر مختار، المرجع السابق، ص 107.

في ذهنه، بل أصبحت تستخدم في تعليم اللغات وتسهل عملية الترجمة الآلية وتساعد على رصد التحولات الدلالية التي طرأت على الكلمات عبر مسارها التاريخي، وهي التي يسعى العلماء فيها للوصول إلى أعلى درجات الدقة يكون عبر إخضاعها لتقسيمات معتمدة على ما استحدث من طرق في مجال الحقول الدلالية، يعد تمثيل لغوي للعلاقات المنطقية في الكون، إذ أنها تتيح من الألفاظ شبكات دلالية تربط ببعضها البعض وتوضح العلاقة بين الكلمات ودلالاتها ومرجعيتها في العالم المحيط بالإنسان¹.

ويرى "أحمد عزوز" أن جمع الكلمات وترتيبها مرتبطة بفطرة المرء، وتعتبر من خصائص العقل الإنساني الذي من طبيعته الميل نحو التصنيف والبحث عن العلاقة التي تكون أجزاء هذه المجموعة أو تلك حتى يتسنى لنا فهمها ووضع قوانينها، ثم بعد ذلك الحكم عليها والاستنتاج².

وقد مرّت مراحل المعاجم منذ بدء الإنسان بجمع ألفاظه في مصنفات تفسّر له علاقة الدال بمدلوله، فمنهم من جعل للهنود الأسبقية مع "بانيني" وطرف آخر يرى أن الصينيين هم البادئين بهذا الفن، واستمر التطور مع تطور الحياة وما يجّد فيها من مفاهيم وقد وجدت هذه المعاجم مع محاولات الإنسان في ربط اللفظ بدلالته والمرجع الخارجي، ولا يمكن القول أن العرب كان لهم دور في هذا الفن من فنون التأليف المعجمي ضرباً من ضروب الادعاء محتاج إلى دليل، بل هو مثبت بها وما وصلنا من نصوص ما عرف في تراثنا بمعاجم الموضوعات أو معاجم المعاني التي جمعت وفق طرق تقارب إلى حدّ بعيد ما يطلق عليه في أيامنا بمعاجم الحقول الدلالية والتي تعرف على أنها: «معاجم تقوم على حقول تضمّ مفاهيم كلية تضمّ في داخلها ما يرتبط بمفردات فرعية متصلة بالمفاهيم الكلية»³.

ولعلّ من أهمّ ما صنّف من معاجم عربية موافقة للحقول الدلالية، نجد (فقه اللغة) للثعالبي، فقد جعل كتابه مقسماً إلى قسمين، القسم الأول عنوانه (فقه اللغة) ويُعدّ معجماً مستقلاً مكملاً لما سبقه من معاجم المعاني، والقسم الثاني عنوانه (سرّ العربية) ويُعدّ أنه لم

¹ - محمد خالد الفجر، معاجم الحقول الدلالية وإرهاصتها في فقه اللغة وسرّ العربية للثعالبي، تاريخ النشر:

2014/05/11، متاح على شبكة الألوكة www.alukah.net ، اطلع عليه بتاريخ: 2025/11/15.

² - أحمد عزوز، المرجع السابق، ص 13.

³ - محمد خالد الفجر، المرجع السابق، ص 02.

يكن متفقاً مع تصنيف المعاجم المصنّفة وفق الحقول الدلالية، إذ عرض فيه أساليب العرب في كلامهم وتوّعها، وتحدّث عن معاني الحروف، فهو قسم لغوي بحثاً فيه عن طرق العرب في كلامها. وبخصوص الاختلاف بين القسمين ظنّ بعض الناشرين أنّ كل قسم مستقلّ إلا أنّ ما ينفي ذلك قيام المؤلّف بذكر للقسمين في مقدّمته¹.

وقد يُعدّ هذا الكتاب وضعاً للإرهاصات تتفق مع ما جدّ في مجالها، وغايته هو التأريخ للون من ألوان التصنيف المعجمي، وإظهار ما في تراثنا من إسهامات علينا أن نوظّفها في أيامنا بنسج جديد، وأخيراً كيفية الإفادة من هذا النوع من المعاجم، فالحقول الدلالية هي مجموعات من الكلمات المترابطة في المعنى تحت مفهوم مثل (الألوان)، وتُعدّ الأساس الذي تقوم عليه معاجم المعاني التي قد تصنّف الألفاظ حول موضوع واحد، والعلاقة بينهما هي أن هذه المعاجم تُبنى على تحليل العلاقات الدلالية التي نذكر منها:

1- الترادف: ما عرفه "الجرجاني" المترادف ما كان معناه واحد وأسماءه كثيرة وعلى أنه عبارة عن الاتحاد في المفهوم وهو توالي الألفاظ أي المفردة الدالة على شيء باعتبار واحد، فالترادف إذن هو ما اتّحد معناه واختلف لفظه، فقد لا يحدث تغيير على المعنى إذا بدلنا المصطلح مكان آخر أمثلة ذلك السيف، البارز، المهند كلها ألفاظ لمسمى واحد².

2- المُشترك اللفظي: تسمى الأشياء الكثيرة للاسم الواحد مثل عين الماء وعين المال وعين السحاب، وما سمي الشيء الواحد للأسماء المختلفة نحو السيف والمهند والحسام ويطلق عليه تعدد المعاني مثال: العم أخو الأب، والعم الجمع الكثير قال الراجز:

يا عامرُ بنُ مالكٍ يا عمًّا ... أفنيتَ عمًّا وحيرتَ عمًّا.

فالعُمُّ الأول أراد به يا عماه، والعمُّ الثاني أراد به أفنيتَ قوماً وحيرتَ آخرين³.

¹ - الثعالبي عبد الملك بن محمد بن اسماعيل، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: خالد فهمي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1991/1418، ص 05.

² - محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة (مفهومه وموضوعاته وقضاياها)، دار بن حزيمة للنشر والتوزيع، ط1، ص 198-199.

³ - عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المكتبة العصرية، بيروت، الجزء1، ط3، ص 369 - 380.

3- الاشتمال أو التضمين: ذكر "أحمد عمر مختار" بأن الاشتمال يُعدُّ من أهمّ العلاقات في السيِّمانتيك، فهو تضمُّن من طرف واحد على أن يكون مثلاً (أ) مشتمل على (ب)، حيث يكون (ب) أعلى في التَّقْسيم التَّصنيفي أو التَّعريفِي مثل: فرس الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى (حيوان)، وعلى هذا فمعنى فرس يتضمَّن معنى (حيوان)¹.

أي بمعنى انتماء عنصر أو مجموعة إلى مجموعة عليا، والمجموعة العليا تُسمَّى شاملة، والعنصر الأسفل يسمى مشمولاً مثل: اللّون شامل، والمشمول هو الأخضر والأزرق والأبيض، اللباس شامل، وقميص وثوب ومعطف يعد المشمول².

4- علاقة الجزء بالكلّ: أن تكون العلاقة بين جزء من الشَّيء بالشَّيء كعلاقة اليد بالجسم والأصابع باليد والعجلة بالسيّارة، فالعجلة ليست نوعاً من السيّارة وإنما جزء منها³.

5- التَّضاد: هو وجود كلمتين متشابهتين في معظم المكونات الدلالية ما عدا وحدة واحدة أو اثنتين تختلفان سلبياً أو إيجاباً مثل: طويل - قصير، أسود - أبيض...، ويتفرَّع عنه مجموعة من الأنواع⁴:

5-1. تضاد حادّ: أن يقسم مجال المعنى كلمتان ليس بينهما درجات مثل: (أعزب - متزوِّج)، (رجل - امرأة).

5-2. تضاد متدرِّج: تضاد يكون بين طرفيه درجات مثل: سهل - صعب (بينهما درجات من السُّهولة أو الصَّعوبة).

5-3. تضاد عكسي: تضاد يكون بين كلمتان تدلان على معنيين متلازمين مثل: (أعطى - أخذ) ...

5-4. تضاد عمودي: الكلمات المتضادة من مفردات الاتجاهات ومنها ما يقع عمودي مثل: شمال - شرق: متعامدان، وغرب - شمال: متعامدان، أمام - يمين، شمال - خلف.

¹ - ينظر: أحمد عمر مختار، المرجع السابق، ص 99.

² - ينظر: سالم الخماس، المعجم وعلم الدلالة، موقع لسان العرب، السعودية، د. ط، 2008، ص 74.

³ - أحمد عمر مختار، المرجع السابق، ص 101.

⁴ - ينظر: سالم خماس، المرجع السابق، ص 73.

5-5. تضاد امتدادي: إذا كانت الكلمتان تقعان على خطّ واحد من مجموعة الاتجاهات مثل: شمال - جنوب ، فوق - تحت.

والتضاد العمودي والامتدادي يسميان أيضا بالتضاد الاتجاهي.

6- التنافر: ما كانت الكلمات من حقل وكلّ منها لا تُضادّ الأخرى ولا تشتمل معناها، ويتفرّع عنه مجموعة من الأنواع¹:

6-1. التنافر الجزئي: أن تكون إحدى الكلمتين جزءاً من كتلة أخرى مثل: غلاف - كتاب.

6-2. التنافر الدائري: أن يكون بين الكلمات ما يدل على فترات متعاقبة دائريا كل واحدة تصلح أن تكون بداية أو نهاية، أي ليس هناك رُتب مثل: أيام الأسبوع: سبت، أحد، اثنين...، والفصول: شتاء، ربيع...، وكذلك الأشهر.

6-3. التنافر الرتبي: أن تدلّ على معانٍ متدرّجة من الأعلى إلى الأسفل أو العكس مثل مراتب أساتذة الجامعة: أستاذ محاضر، أستاذ مساعد، أستاذ مشارك.

6-4. التنافر المنتسبة: هو انتماء مجموعة من الكلمات تحت معنى عام مثل: ذهب، حديد، نحاس، فضة، رصاص (المعادن).

المبحث الثاني: معاجم المعاني في التراث العربي.

إنّ الحديث عن معاجم المعاني في التراث العربي يقتضي الوقوف أولاً عند نشأتها، باعتبارها ثمرةً لتطور الدرس اللغوي والدلالي عند العرب، ومن هذا المنطلق، نسعى إلى تتبع البدايات الأولى لظهور هذا النوع من المعاجم، والكشف عن العوامل التي أسهمت في تشكيله وتطوره.

المطلب الأول: نشأة معاجم المعاني وتطورها.

لقد كان القرآن الكريم هو المنطلق الأول لتاريخ علم اللغة العربية، فبدأت الدراسات المعجمية في العربية ككلّ الدراسات عند العرب، وذلك من أجل خدمة الدين الإسلامي

¹ - ينظر: سالم خماس، المرجع السابق، ص 73 - 74.

ولغرض مهم ألا وهو فهم القرآن الكريم الذي يُعدُّ المصدر الأول للتشريع الإسلامي ودستور المسلمين، فكان محور وأساس القيم التي قامت عليها هذه الدراسات¹.

فالعرب لم يعرفوا التآليف المعجمي قبل العصر العباسي، وقد قدّم "إميل يعقوب" لذلك أسباباً كثيرة أهمّها²:

- ✓ انتشار الأمية بينهم فنادرًا من كان يعرف القراءة والكتابة.
- ✓ طبيعة حياتهم الاجتماعية القائمة على الغزو والانتقال من مكان إلى آخر.
- ✓ إتقانهم لغتهم، فالعربية عندهم عبارة عن لسان المُحادثة والخطابة والشعر، يقول "ابن عباس": « الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا حرف من القرآن الكريم الذي أنزله الله رجعنا للشعر فالتمسنا ذلك منه »، فهو يُبرزُ مكانة الشعر عند العرب بوصفه سجلاً لغوياً وثقافياً حافظاً لألفاظهم وأساليبهم ودلالاتهم، ولذلك كان مرجعاً لفهم غريب القرآن ودقّة معانيه، إذ يُستعانُ به على تفسير ما خفي من ألفاظه بالرجوع إلى الاستعمال العربي الأصيل، وإن كان العرب لم يعرفوا المعاجم قبل العصر العباسي، لكن الفكرة المعجمية كانت قد بدأت تُراودهم منذ بدأ شرح القرآن.

فالباعث إلى جمع اللغة وتآليف المعاجم هو حاجة العرب إلى تفسير ما استُغلقَ عليهم من ألفاظ القرآن الكريم وحراستهم على أن يهجمه خطأ في النطق أو الفهم، وقد يُبرز ذلك ثلاثة جوانب؛ أولها: ما روي عن استفسار العرب لبعض معاني ألفاظ القرآن، وثانيها: وفرة المصنفات التي ألفت في غريب القرآن في أوائل عصر التدوين وكان أول من كتب في هذا الموضوع هو "ابن عباس" ثم سلكت مسالك أخرى بعده، وثالثها: أن العلوم العربية من تفسير ونحو وفقه وغيرها نشأت في أولها لحفظ القرآن وتفسيره.

ونجدُ "أحمد أمين" قد قَطَعَ في جمع اللغة ثلاثة مراحل؛ في المرحلة الأولى: استُقصيت أينما وجدت، فالعالم يرحل إلى البادية يسمع كلمة في المطر وكلمة في الإبل، ويسمع اسم في الأسد وما في ذلك، فيقوم بتدوين كل ما سمع دون ترتيب فقط ترتيباً للسمع، أما بالنسبة للمرحلة الثانية: جُمعت الكلمات المرتبطة بموضوع واحد في موضع

¹ - رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 6، 1375، ص 229.

² - ينظر: إميل يعقوب، المعاجم العربية والمعربة بدايتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1985، 24 - 26.

واحد، وقد أُلّف في هذه المرحلة عدد من الكتب التي يمكن عدّها من كتب الموضوعات منها: كتاب (المطر) وكتاب (اللبن) لأبي زيد، وكذا كتاب (النخل والكرم) وكتاب (الوحوش) للأصمعي. وآخر مرحلة تمّ وضع المعاجم على نمط خاص في الترتيب ليرجع إليها من أراد البحث عن معنى الكلمة، وكان "الخليل بن أحمد الفراهيدي" أول من أُلّف معجماً لغوياً عربياً بإجماع اللُغويين ووضّع كتاب (العين)، فوضع للُغويين منهج التّأليف المعجمي وسنّ لهم سننه ثم توالى المعاجم بعده تنتهج نهجه وتخالفه في بعضه¹.

فوجد معاجم المعاني أو ما يطلق عليها بعدة تسميات منها المعاجم المبوّبة أو المعاجم الموضوعية أو المعاجم الخاصة، فهي المعاجم التي اعتمدت الترتيب الموضوعي وقد يقوم هذا الضرب من التّأليف على جمع ألفاظ اللغة، وتدوينها على حسب معانيها لا بحسب أصولها وحروفها، فثمة كتاب في خلق الإنسان وآخر في الأنواع وفي الخيل وغيرها من الموضوعات التي يجمعها معجم واحد من معاجم المعاني كأشهرها (الغريب المُصنّف) لأبي عبيدة و(متخَيّر الألفاظ) لقدامة بن جعفر وغيرها².

ويُعرّفها "محمد ماهر حمادة" قائلاً: « معاجم المعاني تختلف عن معاجم الألفاظ، إذ تعين الباحث على الوصول إلى اللفظ الدقيق الذي يعبر عن معنى يتصوره الذهن ولا يهتدي إلى صياغته اللغوية المناسبة³ »؛ بمعنى أن معاجم المعاني تعين الباحث على إيجاد اللفظ الدقيق للمعنى الذي يدور في ذهننا المقصود ولا كيف يمكن التعبير عنه بدقة ولا كلمة مناسبة لمعناه، فمعاجم المعاني قد تركز على المعنى وتتطلق منه لكي تصل إلى اللفظ عكس ما نجده في معاجم الألفاظ.

ومن بين الذين انتفعوا بهذا النوع من المعاجم هم الشعراء والكُتّاب وأصحاب الترجمة، كما يقول "أحمد فرج الربيعي": « هذا النوع يفيد الشاعر والكاتب والمترجم في إيجاد اللفظ العربي الفصيح للمعنى الذي يُريده وهو يساعد كذلك على إيجاد المفردات العربية لما يُسمى

¹ - إميل يعقوب، المرجع السابق، ص 27 - 28.

² - حاتم صالح الضامن، علم اللغة، بيت الحكمة، بغداد، العراق، د. ط، ص 88.

³ - محمد ماهر حمادة، المصادر العربية والمعربة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 6، 1987 م، ص 187.

بألفاظ الحضارة دون حاجة لتعريبها¹؛ أي أن هذا النوع من المعاجم وسيلة مهمة للشاعر والكاتب والمترجم، إذ يبسّر لهم اختيار اللفظ العربي الفصيح الدقيق عن المعنى المقصود ويعينهم على إحكام الصياغة وسلامة الأسلوب.

وقد يُوجد في التراث العربي عدة أنواع من المعجمات الموضوعية، إذ منها ما اهتم بغريب اللفظ كالغريب المُصنّف لأبي عبيدة (224 هـ)، ومنها ما كان تعليمياً هدف أصحابه تقريب الألفاظ لمن أراد حصيلة لغوية تساعد على الكتابة العربية الفصيحة.

وقد مرّت معاجم المعاني بثلاث مراحل، هي:

1- مرحلة الرسائل اللغوية:

لقد كان لسكان البادية دور مهم في الحياة اللغوية فلم يكونوا رواة للشعر أو نقلة الحديث أو حفظة للأنساب فإن وجدت واحدة من هذه الصفات فهي عارضة، فقد بدأ هذا الدور في مسألة اللحن ونشأة النحو، روي مما في عهد الخليفة "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه أن رجلاً قدم إلى مكة وطلب من أحدهم أن يقوم بقراءة بعضا من آيات القرآن عليه، فقرأ عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾²؛ فقد قرأ رسوله بالجر، فقال الأعرابي: أو قد برئ الله من رسوله، إن يكن الله قد برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فبلغ "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه مقالة الأعرابي فدعاه، فقال يا أعرابي: أتبرأ من رسول الله، فقال: يا أمير المؤمنين أني قدِمْتُ المدينة ولا أعلم لي بالقرآن فسألت من يُقرئني، فأقرأني هذا سورة براءة، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾، فقال له "عمر" رضي الله عنه: ليس هكذا يا أعرابي، فقال كيف يا أمير المؤمنين؟ فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾، فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ ممن برئ الله ورسوله، فأمر عمر رضي الله عنه ألا يقرأ القرآن إلا عالمٌ باللغة، وأمر "أبا الأسود" أن يضع النحو، فالأعرابي أدرك

¹ أحمد فرج الربيعي، مناهج معجمات المعاني حتى نهاية القرن السادس للهجري، تحقيق: عبده الراجحي، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، د. ط، 2001، ص 25.

² - سورة التوبة، الآية 03.

بسليقته أنّ بين الجرّ والرّفْع دلالات غير مستحبة ويمكن أن تُغيّر المعنى الجيّد إلى آخر يختلف عن مقصده الحقيقي¹.

فكان للأعراب دور مهمّ في الفصل في الخلافات التي نشأت بين العلماء حول الأداء اللغوي وبعض التراكيب النحوية الملتبسة، إذ عدّوا مرجعاً تحتكم إليه في الحكم على خصائص اللّهجات العربية ومعرفتها، كما كانوا يسألون عن اشتقاق الكلمات كالخيل والفرس وما الأساس الأول لمعاجم المعاني، ويمثّل هذه المرحلة كتب النّوادر ومن أشهرها كتاب (النّوادر) لأبي زيد سعيد بن أوس الذي اشتمل على خمسة عشر باباً منها خمسة في النّوادر ولأبي زيد الكلابي أيضاً كتاب في النّوادر اعتمد عليه "ياقوت الحمودي" في تأليف كتابه (معجم البلدان)، وكتب أيضاً رسائل في الإبل وأخرى في خلق الإنسان ولأبي خيرة كتاب في الحشرات.

ومن الموضوعات أيضاً نجد ما كان مرتبطاً بالأنواء الذي يعنون به تحديد مواقع النجوم وكل ما يتّصل بتحديد النجوم لمعرفة مواعيد هبوب الرياح وسقوط الأمطار مثل: كتاب (الأنواء) للأصمعي ولابن الأعرابي ولقطرب والمبرّد، و(الأنواء) كذلك لأبي حنيفة الدينوري، وفي بداية القرن الثالث الهجري بدأ التأليف في موضوع الصفات ككتب في (النظر) لابن شميل (203 هـ) وقطرب والأصمعي، حيث اشتملت كثيراً من مظاهر الحياة في شبه الجزيرة العربية².

2- مرحلة الرسائل ذات صلة بالموضوع الواحد:

في هذه المرحلة كانت تجمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد، ودعى إلى ذلك ما يظهر في اللغة أنهم رأوا كلمات متقاربة المعنى، فأرادوا تحديد معانيها فدعاهم ذلك إلى جمعها في موضوع واحد، وقد ألّفت عدّة رسائل في ذلك مثل كتاب (الدارات) للأصمعي وكتاب (المطر) لأبي زيد الأنصاري وكتاب (الرحل والمنزل) لأبي عبيد القاسم بن سلام وغيرها³.

¹ - ينظر: محمد سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، د. ط، 2002، ص 45.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 57.

³ - ينظر: فوزي يوسف هابط، موضوعات وألفاظ، الولاء للطبع والتوزيع، ط1، 1992، ص 62.

3- مرحلة الكتب ذات الموضوعات المتعددة:

وهي مرحلة نضج واكتمال معاجم الموضوعات لأنها جمعت الموضوعات السابقة وغيرها تحت أجنحتها، وسميت هذه الكتب بتسميات مختلفة أهمها كتب الصفات، لأنها تجمع الصفات المتفرقة مثل: صفة الخيل وصفة الإبل وصفة المطر وغيرها في كتاب واحد، كما سميت أيضا بكتب الغريب المصنف لأنها جعلت الغريب أصنافاً، كل صنف يُعنى بموضوع واحد ثم جمعت هذه الأصناف كلها في كتاب واحد، كما أنّ هذه الكتب سبقت بكتب المرحلة الثانية وهي الرسائل الصغيرة التي أفرد كل منها لموضوع واحد ونجد (غريب المصنف) لأبي عمر الشيباني (206 هـ) وأبو عبيد القاسم سلام بن مسكين (224 هـ)¹.
وقام "أحمد فرج الربيعي" بالتفريق بين معاجم المعاني وكتب المعاني، مما أدى بالسابقين للخلط بين المعنيين باعتبار أن كتب المعاني من مراحل التأليف المعجمي سبقت ظهور المعاجم وكانت مقدّمة لظهورها ومصدراً من مصادرها².

المطلب الثالث: معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني.

عند الحديث عن أسبقية ظهور معاجم المعاني نذكر قول "أحمد فرج الربيعي":
« وقبل الحكم النهائي على سبق التأليف في معاجم المعاني، نذكر دليلاً يرجع ما ألمحنا إليه آنفاً من سبق معاجم المعاني على معاجم الألفاظ، وأن هناك من ألف كتاباً في الصفات قبل أن يؤلّف "الخليل" كتابه (العين)، فقد وردت كتب التراجم كتاباً في الصفات لأبي خيرة نهشل بن زيد الأعرابي أستاذ "أبي عمرو بن العلاء" وهو أعرابي من بني عدي، وقد بلغ "أبو عمرو" من العمر مائة سنة وعشر سنين وقيل أكثر، فولادته إذن حوالي 69 هـ، وبناءً على ذلك فقد نرجع سبق معاجم المعاني في الظهور على معاجم الألفاظ، أما بالنسبة لمعجم العين فيمكن القول أنه أول كتاب يستحق أن يُطلق عليه لفظ معجم لأنه يتّصف بالشمول، وكان يهدف إلى الإحاطة بمفردات اللغة³، فقد تُعدّ هذه المرحلة تقدّم التأليف المعجمي لمعاجم المعاني وتطوّره مع الزمن حتى بلغ حدّ الكمال والإتقان في بناء المعاجم العربية.

¹ - ينظر: فوزي يوسف هابط، المرجع السابق، ص 66.

² - ينظر: أحمد فرج الربيعي، المرجع السابق، ص 33.

³ - المرجع نفسه، ص 26 - 27.

1- معاجم المعاني:

معاجم المعاني أو ما سُمِّيَ بالمعاجم المُبَوِّبَةِ، كما أنَّها أدَّت إلى المعاجم المَجَنَّسَةِ وظهورها، كان ذلك في سياق جمع المادة اللغوية التي تتوافق مع جمع الأدب، والمعاجم المُبَوِّبَةِ ستة أنواع وضعها "عبد المجيد الحرّ" حسب أنماطها كما يلي¹:

1-1. نمط النُدرة والغرابية: تشمل فيه الألفاظ الغريبة النادرة ككتاب (النوادر) في اللُّغة "لأبي زيد الأنصاري".

2-1. الموضوعات والمعاني: وهي تشمل ألفاظ اللغة المتعلقة بموضوع أو معنى ككتاب (الأجناس) "للأصمعي" وكتاب (الأسطر) "لأبي زيد الأنصاري" ومجموع هذه الكتب رسائل صغيرة.

3-1. الأضداد: تشمل الألفاظ بمعنيين متناقضين ككتاب (الأضداد) للأصمعي مثل (صرد): صرد السهم أخطأ وصرد أصاب ونفذ.

4-1. مثلث الكلام: تشمل الألفاظ التي وردت ثلاث حركات لمعان مُختلفة ككتاب (مثلثات قطرب) مثل الحَلَم بفتح الحاء: أي الجلد الفاسد، والحِلْم بكسر الحاء: أي الوقار، والحُلْم بضمّ الحاء: أي ما يراه النائم.

5-1. الأفعال ذات الاشتقاق الواحد: يشمل الأفعال التي تأتي على اشتقاقين بمعنى واحد ككتاب فعلت وأفعلت.

6-1. الحروف: ويشمل الألفاظ والرتب بحسب الحروف ككتاب (الهمز) لأبي زيد الأنصاري.

وهناك أنواع أخرى مع هذه الأنواع²:

✓ الكتب التي جمعت مرادفات لغوية أو عبارات بمعنى واحد أو أسماء للأصوات وغيرها ككتاب فقه اللغة للثعالبي.

✓ الكتب التي جمعت الألفاظ المختلفة بمعنى اللفظ ذات المعنى المشترك المرادفات ككتاب (ما اختلفت وانققت معانيه) للأصمعي.

¹ - ينظر: ديزيره سقال، نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني - معاجم الألفاظ)، دار الصداقة العربية، بيروت، ط1، 1990، ص 13 - 14.

² - ينظر، المرجع نفسه، ص 14.

✓ الكتب التي جمعت الحروف ودرست معانيها ومتتالياتها اللغوية ككتاب (معاني الحروف) للزُّماني.

✓ الكتب التي جمعت ما لا نجده في كلام العرب ككتاب (ليس في كلام العرب) لابن خالويه.

ويمكن عرض البعض من معاجم المعاني العربية كالآتي:

أ- **جواهر الألفاظ:** اشتهر هذا الكتاب بتوفّي مؤلّفه "قُدّامة بن جعفر" (327 هـ) وتُشير الإرشاد العملي إلى الأسلوب الجزل والعبّارات المتأنّقة في مختلف الموضوعات التي قسّمها على 382 باباً، ويُشير المؤلّف في مُقدّمة هذا الكتاب أنّه يحتوي في طيّاته على ألفاظ مختلفة تدلّ على معانٍ مُوثّقة وأبواب موصونة بحروف مُسجعة مكوّنة مُتقاربة الأوزان والمباني مُتناسبة الوجوه والمعاني تزوق بصائر الناظرين والمتوسّمين، وتُشعّ بها مذاهب الخطاب ويفسح معها بلاغة الكتاب، ثمّ بيّن في لفظ قليل دالة على المطالب التي ينبغي أن يتحقّق في الأسلوب الجزل فقال: وأحسن البلاغة: التّرصيع والسّجع والتّساق البناء واعتدال الوزن، أي أن تكون الجملة مبنية بشكل متلاحم ومُنظّم دون نشاز في الإيقاع، كذلك اشتقاق لفظ من لفظ، وعكس ما نُظّم من بناء وتلخيص العبارة بألفاظ مُستعارة، وإيراد الأقسام موفورة بالتّمام، وتصحیح المُقابلة بمعانٍ متعادلة، وصحة التّقسيم باتّفاق النّظوم، وتلخيص الأوصاف بنفي الخلاف، والمبالغة في الرّصف بتكرار الوصف وتكافؤ المعاني في المُقابلة وإرداف اللّواحق وتمثيل المعاني، أي إنّ البلاغة ليست مجرد كلمات بل هي منظومة مُتكاملة من الشّروط التي تمنح النّص قوّته وجَماله، وقد بيّن لكلّ مطلبٍ من هذه المطالب أمثلة مُختارة من الأدب، وقد كان باب في معنى أصلح الفاسد ضده مُبتدئاً به صمت تتابع أبواب الكتاب عنده، وبالنسبة من القرآن والحديث والأمثال فهو كتابٌ قليل من الشّعريّة والشّواهد النّثرية¹.

ب- **مُتخیر الألفاظ:** لأبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي (395 هـ)، يندرج أيضاً ضمن كتاب الألفاظ الجزلة والعبّارات الرائعة التي ترتقي وتعلو على المبتذل المشردل، وتنزل على

¹ - رمضان عبد التّواب، المرجع السابق، ص 261.

الغريب الوحشي، وقد رتبته مؤلفه على حسب الموضوعات في 114 باباً غلبت عليهم ألفاظ الشعراء وعباراتهم¹.

وهو يزوي في كتابه عن الكثير من اللغويين كالأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري والفراء وغيرهم، وقد تضمنت شواهد من الشعر والقرآن والحديث والأمثال، وقال في مقدمته: « هذا الكتاب مُتَّخِرُ الألفاظ مفردها ومركبها، وإنما نَحَلُّهُ هذا الاسم لما أُودِعَتْهُ من محاسن كلام العرب ومستعذب ألفاظها وكريم وحسن خطابها، منظوم ذلك ومنثوره ولم آل جهداً في الانتقاء والانتخاب والتَّخْيِيرُ، وهو كتاب كاتب عَرَفَ جوهر الكلام، وأثر الاختصاص بجيده أو شاعر سلك المسلك الأوسط مرتقياً عن الدُّنِ المسترذل ونازلاً عن الوحشي المستعرب وذلك أن الكلام ثلاثة أضرب ضرب يشترك فيه العلية والدُّنِ، وذلك أدنى منازل القول، وضرب هو الوحشي كان طباع قوم فذهب بذهابهم، وبين هذين ضرب لم ينزل نزول الأوَّل ولا ارتفع ارتفاع الثاني، وهو أحسن الثلاثة في اسماع وأدَّها على الأفواه وأزينها في الخطابة وأعذبه في القريض وأدَّها على معرفة من يختارها².

ومن أمثلة أبوابه (باب الظلمة) الذي يقول فيه: « هي الظلمة والغَيْهَبُ، وليلة ليلاء، ويوم أيوم، والسَّمْرُ: الظلمة، ويُقال: جَنَّ اللَّيْلُ، ودَجَا، وأتانا في جِلْبِ اللَّيْلِ، أي سواده ويقال: ظَلَمَاءُ دَاجِيَةٍ، وليلة جُذَارِيَةٍ، ومن ألفاظ الشعراء: دَجَا اللَّيْلُ، وانسَابَ الظلام وأغْدَفَ³.

ج- المخصَّص في اللغة: لأبي الحسن علي ابن سيده الأندلسي (468 هـ)، وهو أهمُّ مصنَّف في المعاجم العربية، وأكبر كتاب أُلِّف على الترتيب الموضوعي، وميَّز "ابن سيده" في مقدمته على مصادره التي رَجَعَ إليها ووَضَعَ داخل نصّه أسماء الأعلام استخدم مصادره مع الاحترام والإعجاب، فهو يَعْرُو كلَّ قول إلى صاحبه، ويُعَلِّق على هذا القول بعناية فائقة، اعتمد ورَكَّز في مقدمته على كثير من الرسائل اللُّغَوِيَّة التي أَلْفَهَا ابن السكيت وثعلب وأبو حنيفة الدينوري والفراء والأصمعي وأبو حاتم السجستاني، إلى جانب (جمهرة اللغة) لابن دريد وكتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي و(البارع) للقالبي، وقد كان كتاب (الغريب المصنّف) لأبي عبيدة أساس اعتماده بكثرة، إذ كان يحفظه عن ظهر قلب فقد قال

¹ - رمضان عبد التواب، المرجع السابق، ص 262.

² - أحمد بن فارس، متخير الألفاظ، حققه: هلال ناجي، دار المعارف، ط1، بغداد، 1390هـ/1970م، ص43.

³ - المصدر نفسه، ص 204.

"أبو عمر الطلمنكي": « دَخَلْتُ مرسية فتشبت بي أهلها ليسمعوا عني غريب المُصَنَّف، فقلت لهم: انظروا من يقرأ لكم، ويمسك كتابي، فأتوني برجل أعمى يُعرفُ بابن سيده، فقرأه علي من أوّله إلى آخره من حفظه، فعجبت منه «، وقد وَضَحَ في مقدمة كتاب "ابن سيده" فائدة الترتيب الموضوعي للمعاجم، وأنه أجدى على الفصيح المدره والبليغ المفوّه، والخطيب المُفصَّح، والشاعر المجيد المدقع، كما أنّ للمسمى أسماء كثيرة كذلك للموصوف أوصاف عديدة، تتقّى الخطيب والشاعر منها ما شاء، وكلاهما يُستعملُ للسَّجَعِ والقافية¹.

ونجدُ "عبد السلام هارون" يضع فهرس المخصّص، حيث وضع الحقول الدلالية أو الموضوعات التي احتواها هذا المعجم تحت عنوان عام مجمل وشامل سمّاه (فهرس الفنون العربية) التي بلغت عنده سبعة فنون هي:

✓ الإنسان وما يتعلّق به: الإنسان، النساء، الأولاد.

✓ الحيوان.

✓ النبات والشجر.

✓ الأدوات والأشياء.

✓ العلويات والأزمنة.

✓ السفليات والمياه والأمكنة.

✓ المعاني والأحداث.

أما التّبويب وفقاً لترتيب الموضوعات وتتابعها حسب ما أثبتته "ابن سيده" فهي تسعة عشر كتاباً: (كتاب خلق الإنسان، كتاب الغرائز، كتاب النساء، كتاب اللباس، كتاب الطعام، كتاب السلاح، كتاب الخيل، كتاب الإبل، كتاب الغنم، كتاب الوحش، كتاب السباع، كتاب الحشرات، كتاب الطير، كتاب الأنواء، كتاب النخل، كتاب المكنيات والمبنيات والمثنيات، كتاب الأضداد، كتاب الأفعال والمصادر، كتاب المقصُور والممدود)².

د- **فقه اللغة وسرّ العربية**: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (429 هـ)، وقد أهداه للوزير "أبي الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي"، وقد اعتمد في

¹ - رمضان عبد التواب، المرجع السابق، ص 266.

² - عبد الكريم مجاهد مرداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، معاجم المعاني والمفردات، درا الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 1431هـ/2010م، ص 222-223.

تصنيفه على الغريفة والانتخاب من بطون الكتب، مستنداً إلى آراء فحول اللغة فقال: «وَتَرَكْتُ وَالْأَدَبَ وَالْكَتُبَ أَنْتَقِي مِنْهَا وَأَنْتَخِبُ وَأَفْصِلُ وَأَبُوبُ وَأُقْسِمُ وَأُرْتَبُّ وَأَنْتَجِعُ مِنَ الْأَيْمَةِ مِثْلَ الْخَلِيلِ وَالْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ وَالْكَسَائِيِّ وَالْفَرَاءِ وَأَبِي زَيْدٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَأَبِي عُبَيْدٍ وَابْنَ الْأَعْرَابِيِّ وَالنَّضْرَ بْنَ شَمِيلٍ وَأَبِي الْعَبَّاسِ وَابْنَ دَرِيدٍ وَنَفْطَوَيْهَ وَابْنَ خَالَوَيْهَ وَالْأَزْهَرِيَّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ طُرَفَاءِ الْأَدْبَاءِ»¹.

وقد تألَّفَ الكتاب من ثلاثين باباً تتدرج تحتها فصول دقيقة وصلت إلى ما يُقارب ستمائة فصل، حيث طبع الكتاب أكثر، حيث اعتمد "الثعالبي" بشكل لافت على كتاب (الغريب المُصنَّف) "لأبي عبيد" لدرجة أنه نقل عنه فصولاً كاملة، بل وضمّن كتابه فصلاً وحده ملحقا بحاشية الغريب المُصنَّف (فصل الرمال)، رغم أنه قد يكون من إضافات النساخ لا من أصل الكتاب.²

2- معاجم الألفاظ (المعاجم المُجسَّسة):

تُعَدُّ المعاجم المُجسَّسة هي تلك التي تُرَكِّزُ على الألفاظ ذاتها، فتقوم بضبط بنيتها، تتبع أصولها وشرح معانيها وتصريفاتها، وما يُميِّز هذه المعاجم هو اعتمادها على أنظمة ترتيب دقيقة تختلف من مؤلِّف إلى آخر.

1-2. طرق ترتيب الكلمات في المعاجم:

أ- الترتيب الصوتي: حسب مخارج الحروف، كما فعَلَ "الخليل" في كتابه (العين).

ب- نظام القافية: الترتيب بناءً على الحرف الأخير للكلمة ومن أشهر أمثله الصحاح للجوهري ولسان العرب لابن منظور.

ج- الترتيب الهجائي العادي: بناءً على الحرف الأوَّل كما في أساس البلاغة للزمخشري و(أقرب الموارد) "للشرتوني"، تَتَميِّزُ معاجم الألفاظ بأنها صُنِّفَتْ منذ البداية ككتب مستقلة وقائمة بذاتها بخلاف معاجم المعاني التي كانت في بدايتها رسائل أو أبواباً ضمن كتب أخرى قبل أن تستقل³.

¹- أبو المنصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، دار الكتب العلمية، تحقيق دكتور جمال الطلبة، د. ت، ص 15-16

²- ينظر: رمضان عبد التواب، المرجع السابق، ص 265.

³- ينظر: ديزيره سقال، المرجع السابق، ص 35

تعتمد صناعة هذه المعاجم على ثلاثة أسس جوهرية، هي¹:

أ- نظام الترتيب: وهو المنهج الذي اختاره المؤلف لترتيب مواد معجم سواء كان صوتياً أو هجائياً، وكتاب (العين) هو الرائد في هذا المجال.

ب- الاشتقاق (تقليب المادة): حصر كل ما ينتج عن تبديل مواقف حروف الكلمة الواحدة وهو ما يُعرَفُ بالاشتقاق الكبير مثل عَشَقَ، عَقَشَ، شَعَقَ، شَقَعَ.

ج- العدد الحرفي للمادة: تصنيف الكلمات بناءً على عدد حروفها الأصلية (ثنائي، ثلاثي، رباعي أو خماسي)، حيث تختلف نظرة اللغويين في كيفية التعامل مع هذه الأعداد.

2-2. طرائق ترتيب معاجم الألفاظ:

أ- طريقة الترتيب حسب الحروف الحلقية ومقلوبات الكلمة:

كان أول من ألف على هذه الطريقة هو "الخليل بن أحمد الفراهيدي" (170هـ)، حيث اعتمد على طريقة مبتكرة وفريدة في ترتيب الألفاظ العربية تقوم على ركنين أساسيين: المخارج الصوتية ونظام التقليب.

✓ الترتيب الصوتي (حسب مخارج الحروف):

بدلاً من الترتيب الأبجدي المعتاد رتَّبَ "الخليل" الحروف بناءً على مكان خروج الصوت من الفم، مبتدئاً من أعمق نقطة في الحلق وصعوداً إلى الشفتين: حروف الحلق، بدءاً بحرف العين ولذلك سمِّي كتابه به، ثم الحاء، الهاء، الخاء، الغين... وهكذا بقية الحروف حتى وصل إلى حروف الشفتين (الفاء، الباء، الميم)، ثم حروف العلة (الواو، الياء، الألف).

وقد قسَّم "الخليل" الكلمات في معجمه بناءً على عدد حروفها الأصلية إلى أربعة أقسام: الثنائي: الكلمات المكوّنة من حرفين، الثلاثي: الكلمات المكوّنة من ثلاثة حروف، الرباعي: الكلمات المكوّنة من أربعة حروف، الخماسي: الكلمات المكوّنة من خمسة حروف، (وهو أقصى عدد لحروف الكلمة العربية الأصلية)².

¹ - ديزيره سقال، المرجع السابق، ص 35-36.

² - أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الراجعية، الرياض، ط1، 1412هـ، 1992م، ص 19.

✓ نظام التقليل (الاشتقاق الرياضي): ابتكر "الخليل" فكرة التقليل ليضمن حصر كل الكلمات الممكنة من مجموعة حروف معينة:

- الكلمة الثنائية: لها صورتان مثل (ربّ تَقْلِب لتصبح برّ).
- الكلمة الثلاثية: لها ستة صور مثل حبر يُمَكِّن تقلبيها إلى: برح، ربح، ربح، بحر، حرب.
- الكلمة الرباعية: تصل إلى أربعة وعشرون تقليبا.
- الكلمة الخماسية: تصل تقلبيها إلى مائة وعشرون صورة.

وقد ميّز "الخليل" بين المستعمل والمهمل فبسبب استخدامه لنظام التقليل الرياضي ظهرت لديه كلمات كثيرة لا تستخدمها العرب في لسانها، لذا قام بتقسيم النتائج إلى المستعمل وهو ما نطق به العرب وله معنى، والمهمل وهو ما لم تنطق به العرب وكان يذكره في العناوين ليوضح أنه لا وجود له في اللغة الفعلية، بينما يركّز في الشرح على المستعمل فقط لتجنّب الإطالة.

وقد حظي معجم "الخليل" باهتمام العلماء اختصارا وتنقيحا كمختصر العين لأبي بكر الزبيدي (ت 379 هـ)، ومن بين المؤلفات المعتمدة على الحروف الحلقية والتقليل، نجد¹:

- البارعي في اللغة: لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (356هـ)، حيث التزم بطريقة "الخليل" في الترتيب الصوتي، إضافة أنه وسع مادة المعجم بزيادة ألفاظ لم يذكرها "الخليل" وأكثر من الشواهد والمنقول، بحيث يُعدُّ معجما ضخما وصلت أوراقه قديما نحو 5000 ورقة، لكن لم يصلنا منه إلا أجزاء محققة.

- تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (370هـ)، يُعدُّ موسوعة لغوية ضخمة رام مؤلفه تنقية اللغة من الشوائب التي تسربت إليها كالتصحيف والتحريف ونحوهما، ويدلّ على ذلك عنوانه للكتاب، اعتمد على السماع والمشاهدة من العرب في البادية أثناء وقوعه في أسر القرامطة لضمان صحة اللغة، فقد التزم بمنهج العين ولكنه أضاف ثلاثة أبواب في نهاية معجمه: (تصريف الأفعال، الحروف المقطعة في القرآن، والهمزة)، يعتبر من أهم المصادر التي اعتمد عليها "ابن منظور" في تأليف (لسان العرب)، طبعت أجزاء

¹- ينظر: أحمد بن عبد الله الباتلي، المرجع السابق، ص 19 - 22.

منه في بيروت ولندن (1933 م / 1395 هـ)، كما أنه طبع كاملاً في خمسة عشر مجلداً في مصر بإشراف الدار المصرية للتأليف والترجمة، كما صدرت له فهارس متخصصة لاحقاً.

- **المحيط في اللغة:** للصاحب إسماعيل بن عباد الطالقني (385 هـ)، إتبع طريقة "الخليل" في ترتيب الكلمات وتقليبها، تميّز أنه مال إلى الاختصار وقّل من ذكر الشواهد والأقوال، لكنه انفرد بذكر كلمات كثيرة واهتمّ بالمجاز والمترادفات، طُبع في بغداد عام (1401 هـ) في ثلاث أجزاء بتحقيق "محمد حسن آل ياسين".

- **كتاب المحكم والمحيط الأعظم في اللغة:** لأبي الحسن علي بن اسماعيل ابن سيده الأندلسي (458 هـ)، كان هدفه جمع اللغة في كتاب واحد شامل ومختصر في نفس الوقت، سار أسلوبه على نهج "الخليل" في الترتيب وَوَضَعَ مقدمة طويلة شرح فيها منهجه ومزايا كتابه، أكثر من الاستشهاد بالقرآن والحديث والشعر وناقش مسائل النحو والصرف، حيث كانت دقة تنظيمه أنه يُرتَّبُ الكلمات داخل كل مادة (فعل ماضٍ، ثم مضارع، ثم مصدر، ثم أسماء مفردة ثم جمع)، طُبع في مصر بين عامي (1377 هـ و 1392 هـ) في سبعة مجلّادات.

يُعدُّ أحد المصادر الأساسية التي اعتمد عليها "ابن منظور" في كتابه (لسان العرب) والمرجع الأساسي للفيروز آبادي" عندما أراد تأليف كتاب ضخم، وَجَدَ أن العمل طويل فاخصره في كتابه (القاموس المحيط)، وكذلك نَجِدُ (غريب الحديث) "لأبي الحسن بن إسحاق الحربي" من أَلَّفَ في هذه الطريقة.

وعموماً فإن طريق الترتيب حسب الحروف الحلقية ومقلوبات الكلمة تميّز بعدة

مزايًا، أهمّها¹:

- يُعدُّ "الخليل بن أحمد الفراهيدي" مبتكراً لها؛ إذ لم يسبقه أحد قبله فهو حامل لوائها.
- الاستمرارية: نالت هذه الطريقة قبولا كبيرا، حيث اتبعها وسار على نهجها كبار أئمّة وعلماء اللغة بعده.

- غزارة المادة: تميّزت المؤلفات التي إتّبعَت هذا المنهج بوفرة المحتوى اللغوي وكثرة الاستشهاد بالقرآن الكريم والشعر العربي والمسائل النحوية.

¹ - ينظر: أحمد بن عبد الله الباتلي، المرجع السابق، ص 23.

- الشمولية والدقة: حرص أصحاب هذه المدرسة على جمع اللغة العربية واستيعابها قدر الإمكان، مع الاهتمام الشديد بِضَبْطِ الألفاظ والتأكد من صحة المعاني. أما صعوباتها فتتمثل في أنّ الباحث يُواجهُ مشقّة كبيرة في العثور على الكلمات المطلوبة وذلك لأن ترتيب الكلمات يعتمد على مخارج الحروف ونظام المقلوبات، وكذا من مشكلة الكلمات المهملة، حيث نجد بعض العلماء ممن انتقدوا هذه الطريقة من مثل "أبو العباس أحمد بن ولاء" (302 هـ) الذي اشتكى من صعوبة البحث في كتاب (العين)، حيث أنّ القارئ لا يمكنه معرفة مكان الكلمة إلا إذا كان عالماً بالتصريف وحروف الزائدة والأصلية، وأيضاً "ابن منظور" الذي وصف الوصول للمعلومة في هذا المعجم بأنه طريق عسر المسلك وصعب المنال لمن لا يعرف طريقته رغم اعترافه بجمال وعظمة كتب مدرسة (تهذيب اللغة) للأزهري و(المحكم) لابن سيده¹.

ب- طريقة الترتيب بحسب الحرف الأول للكلمة:

تَعْتَمِدُ هذه الطريقة تَرْتِيبَ المواد حسب الحرف الأول لها وفق ترتيب الحروف الهجائية المعروفة من الهمزة إلى الياء، وتُعَدُّ هذه الطريقة أكثر الطرق تأليفاً لسهولة مراجعة معاجمها وحفظ حروفها، حيث أشار "ابن دريد" إلى فضل هذا الترتيب مؤكداً أن الحروف الهجائية بالترتيب المألوف هي الأرسخ في القلوب، والأسرع نفاذاً إلى السماع، والأسهل تعلماً للعامة والخاصة على حد السواء ومن أوائل المؤلفات على هذه الطريقة نجد: كتاب (الجيم) لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (206 هـ)، وكذلك من مؤلفات غريبي القرآن والحديث للغربيين نجد: (المجموع المغيبي في غريبي القرآن والحديث) لبكر المدني الأصفهاني (581 هـ)، و(في غريب الحديث) لجار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (538 هـ)، و(غريب الحديث) لابن علي ابن الجوزي (597 هـ) وغيرها.

نجد من المعاجم العربية وفق هذه الطريقة²:

كتاب الجيم: لأبو عمرو الشيباني (206 هـ) ويعدّ من أوائل المعاجم اللغوية التي أُلِّفَتْ وفق طريق الترتيب الهجائي.

¹- ينظر: أحمد بن عبد الله الباتلي، المرجع السابق، ص 24-25.

²- ينظر: المرجع نفسه، ص 42-44.

- معجم جمهرة اللغة: لأبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد الأزدي البصري (321هـ)، اختار هذا الاسم لأنه جمع فيه جمهور كلام العرب، أي المفردات الشائعة والمعروفة لديهم وابتعد عن الألفاظ الغريبة والوحشية، رَتَّبَ الألفاظ حسب حرفها الأول متبعا لترتيب الهجائي، واعتمد على نظام التقلبيات متأثرا بكتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي، طُبِعَ في الهند، وحققه حديثاً "منير البعلبكي" في ثلاث مجلّات ببيروت عام (1407هـ).

- معجم مقاييس اللغة: لأبو الحسين أحمد بن فارس (395هـ)، يقوم هذا المعجم على فكرة ذكيّة وهي إرجاع كلمات المادة الواحدة إلى أصل ومعنى مشترك، مثال ذلك كلمات (الجن - الجنين - المجن - الجنان) كلّها تُعَوِّدُ إلى أصل واحد وهو السُّتْر، وقد قسّم المعجم إلى كتب تبدأ من الهمزة وتنتهي بالياء، كل كتاب (حرف) ينقسم إلى ثلاثة أبواب (الثنائي، المضاعف، والمطابق، وما زاد على ذلك).

- أساس البلاغة: لأبي القاسم محمود بن عمر محمد الخوارزمي جار الله الزمخشري (538هـ)، معجم مختصر اعتنى فيه بإيراد المعاني البلاغية للكلمة لاسيما المجاز، والاستشهاد عليها بالشعر، طُبِعَ أولاً بالقاهرة عام (1299هـ) ثم بالهند (1311هـ)، ثم بدار الكتب المصرية عام (1341 هـ) في مجلّد واحد كبير، ثم طُبِعَ بتحقيق "عبد الرحيم محمود" عام (1953م).

ومن المعاجم الحديثة نجد¹:

- المعجم الكبير: أصدره مجمع اللغة العربية بمصر ليكون معجماً شاملاً لمختلف العصور، بدأ العمل فيه عام (1946م)، وصدرت مجلّداته الأولى التي تشمل حرفي الهمزة والباء عام (1390هـ).

- المعجم الوسيط: ألفتها لجنة من مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وصدرت طبعته الأولى عام (1380م)، يحتوي على حوالي 30 ألف مادة ومليون كلمة، يشمل الألفاظ القديمة والمولدة والمعربة.

¹- ينظر: أحمد بن عبد الله الباتلي، المرجع السابق، ص 46-48.

- المعجم الوجيز: نسخة مختصرة من المعجم الوسيط أصدرها مجمع القاهرة عام (1400 م)، يُركّز على الكلمات الأكثر تداولاً، ويستهدف المبتدئين في التعليم.
- معجم متن اللغة: لأحمد رضا العاملي (1372هـ) بتكليف من المجمع العلمي بدمشق، اعتمد ترتيباً يبدأ بالأفعال المجردة ثم الأسماء مبتعداً عن الاستطرادات الطويلة.
- المعجم الصافي في اللغة العربية: معجم بسيط من تأليف "صالح العلي الصالح" وزوجته "أمينة الأحمد" طبع في الرياض عام (1409هـ)، ويخصّص بتوضيح معاني الألفاظ بأسلوب يسير.
- المرجع (المعجم الوسيط علمي لغوي فن): تأليف "عبد الله العلايلي"، صدر مجلده الأول عام 1383هـ في بيروت، يُرتَّبُ الكلمات حسب استعمالها اللفظي ويُضيفُ ترجمة المعنى بالإنجليزية والفرنسية.
- القاموس الجديد: أعدته لجنة لغوية في تونس ليكون قاموساً مدرسياً حديثاً لدول المغرب العربي، يضمُّ أكثر من ستة وعشرون ألف لفظة، ويتميز بكثرة الشواهد في القرآن الكريم والحديث الشريف وغيرها (كمحيط المحيط) للبستاني (1883هـ) و(المنجد في اللغة والإعلام) للويس معلوم (1946هـ) وغيرها.
- ج- طريقة الترتيب بحسب الحرف الأخير للكلمة:
- تَعتمدُ هذه الطريقة على تَنظِيم الكلمات داخل المعجم وفقاً لحرفها الأخير بدلاً من الأول مثلاً: كلمة كتب موجودة في حرف الباء، وذلك لأنَّ الحرف الأول من الكلمة يَتَغَيَّر كثيراً عند التصريف والقلب، بينما الحرف الأخير من الكلمة يبقى ثابتاً، وألفها العديد من العلماء، وهذه الطريقة قد تُناسب الكُتَّاب لعنايتهم بالسَّجع، والشعراء لعنايتهم بالقوافي، ومثل هذه المؤلَّفات على هذه الطريقة نجد¹:
- كتاب التقفية في اللغة: لأبو بشر اليمان بن أبي اليمان البندنجي (284هـ)، من الكتب المتقدِّمة في اللغة ومن الكتب الرائدة التي اعتمدت نظام القوافي (أواخر الألفاظ)، رغم أنه كتاب موجز ومختصر إلا أنه اشتمل على مادة لغوية غزيرة وتفسيرات دقيقة لا توجد في المعاجم الضخمة، طُبِعَ في بغداد عام (1396 م) بتحقيق "خليل إبراهيم العطية".

¹- ينظر: أحمد بن عبد الله الباتلي، المرجع السابق، ص 54-58.

- لسان العرب: لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (711هـ) أضخم موسوعة لغوية وأدبية عرفتھا العربية، يحتوي على ما يزيد ثمانين ألف مادة لغوية، ويأتي في المرتبة الثانية من حيث الحجم بعد معجم (تاج العروس)، قام مؤلفه بتفريغ خمسة كتب من كتب اللغة فيه وأعاد ترتيب موادها حسب الحرف الأخير وهي: (تهذيب اللغة) للأزهري، (المحكم) لابن سيده، و(الصّحاح) للجوهري، وحواشي ابن برّي علي الصحاح، و(النهاية في غريب الحنين) لابن الأثير.

المؤلف اهتمّ بذكر الشواهد من القرآن الكريم، والسنة النبوية والشعر وفصيح كلام العرب، واعتنى بضبط الكلمات والترجيح بين الروايات اللغوية المتعارضة، وكذلك لم يكتف بالغة، بل ذكر ما اشتقّ من الألفاظ من أسماء الأشخاص والأماكن، ونقل الكثير عن أئمة اللغة، وقد بدأ كتابه بتفسير الحروف المقطّعة من القرآن، وله عدة طبّعات.

الفصل الثاني:

الحقول الدلالية في معجم
(الألفاظ الكتابية) للهمذاني.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف والمؤلف

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف "الهمذاني":

1- مولده ونسبه:

اسمه هو "عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني"، يُعرف بالهمذاني نسبة إلى مدينة همذان في بلاد الفرس، فهو كاتبُ رسائل الأمير "بكر بن عبد العزيز بن أبي دلف العجلي" الذي ولي إمارة همذان للمعتضد سنة 281 هـ، يُعرف بالأديب، الإخباري، الكاتب، الشاعر، اللغوي، كُنيتُه "أبو الحسن" قديم المولد من أئمة القرن الرابع للهجري.

2- شيوخه وتلاميذه:

كان شيخاً صالحاً ومعتبراً، ذا اتصال وثيق بالأمير "بكر بن عبد العزيز العجلي" وعمله كاتباً لرسائله، كما له بيتين من الشعر يرثي بهما حمويهما، فيقول:

حَسَنْتَ لِفَقْدِكَ كَثْرَةَ الْإِخْـُـوَانِ * * بَلْ هُمَا بَعْدَكَ نَائِبُ الْحَدَثَانِ
مَا كَانَ حَقًّا أَنْ تَصِيرَ إِلَى الْبَلَى * * وَأَعِيشَ لَوْلَا قَسْوَةُ الْإِنْسَانِ¹.

3- شهرته ومكانته العلمية:

وُصِفَ بأنه كان إماماً في اللغة والنحو، ذا مذهب حسن، وكاتباً سديداً وشاعراً فاضلاً، نال شهرةً واسعة جداً بكتابه (الألفاظ الكتابية)، وألفاظه هذه ألفاظ لغوية مختارة حَظِيَّتْ باهتمام عدد من العلماء والفضلاء في القرن الخامس للهجري، حيث قام بشرحها كل من "العميدي" في مصر و"مهدي الخوافي" في خراسان².

حَيْثُ قَالَ عَنْهُ "الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ": «لَوْ أَدْرَكَتْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عِيسَى مُصَنَّفَ كِتَابِ (الْأَلْفَاظِ الْكِتَابِيَّةِ) لَأَمَرْتُ بِقَطْعِ يَدِهِ، فَسُئِلَ عَنِ السَّبَبِ، فَقَالَ: جَمَعَ شُدُورَ الْعَرَبِيَّةِ

¹- ينظر: عبد الرحمان عيسى بن حماد الهمذاني، الألفاظ الكتابية في علم العربية، تحقيق: صالح الشيخ، بيروت، ط 1، 1432هـ/2011م، ص 13-14.

²- عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني، كتاب الألفاظ، النسخة منسوبة لعبد الرحمن بن سعيد الأنباري بعنوان كتاب الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة، تحقيق: البدراوي زهران، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، ص 63-64.

الجزلة في أوراقٍ يسيرةٍ فأضاعها في أفواه صبيان المكاتب، ورفَع عن المتأدبين تعب التدرّيس والحفظ الكثير والمطالعة الدائمة¹.

4- وفاته:

وقع اختلاف في سنة وفاته، قيل أنه توفي سنة 320 هـ، تقريباً كما ذكر "الذهبي"، وقيل أنه توفي 327 هـ، كما في (هدية العارفين)².

المطلب الثاني: التعريف بكتاب (الألفاظ الكتابية):

يُعدُّ واحداً من المعاجم اللغوية أو المعنوية التي تجمع المفردات والتعابير وتُوردها على أساس المعاني أو المواضيع دون منهج تراثي مُعيّن، فكتاب (الألفاظ الكتابية) في علم العربية للهمذاني عظيم الفائدة رفيع القدر والمكانة عند الأدباء، عميق الأثر في صناعة الأديب والكاتب والخطيب، وهو إبداع عقلي لغوي فذٌّ، إنَّ هذا الكتاب هو مجموعة من الكلمات والجمل المترادفة المعنى الواردة في مصنّفات أشهر علماء عصر الزهو، ولذا فإن فائدتها عظيمة، ممّا نهج "مُصطفى صادق الرافعي" بحفظ هذا الكتاب لمن يُريد امتلاك ناصية الأدب، وقيل عنه أنّه أجود كتاب في فنّه، ولا يستغني عنه طالب الكتابة³.

وقال عنه صاحب (إنباه الرواة): « وألفاظه هذه من الألفاظ اللغوية المختارة وهي أحسن ما يستعمله الكتاب ». «

وكتاب (الألفاظ الكتابية) يُعدّ من الكتب الفريدة في بابهِ، وذلك لأنه جمع بعض جذور اللغة واشتقاقها المستعملة عند التأليف ولدى الكتابة جامعا النظير إلى نظيره والشبيه إلى شبيهه والمثيل إلى مثيله، بل وحتى بين الأضداد العربية الأصيلة ليكون الكاتب على بصيرة من أمره عند اختيار ما يريد التعبير به، وقد أكّد العلماء على أهمية هذا الكتاب وأنه لا يستغني عنه طالب الكتابة، وأنه الكتاب الجليل الذي ليس له في بابهِ مثيل، ويحتاج إليه كل كاتب نبيل، وأديب يطلب التقن في الأقاويل⁴.

¹ - عبد الرحمن عيسى بن حماد الهمذاني، المصدر السابق، ص 15.

² - المصدر نفسه، ص 15.

³ - المصدر نفسه، ص 16.

⁴ - ينظر: عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني، كتاب الألفاظ، النسخة منسوبة لعبد الرحمن بن سعيد الأنباري،

المرجع السابق، ص 65 - 66.

كما أنه يعدُّ أثرًا لغويًا فريداً لم ينسج على منواله ناسج في عصره، حتى عدا مرجعاً لعلماء اللُّغة والأدب، استمدَّ مادَّته من أفواه العرب الخُلص، وامتاز بِدِقَّة التَّرتيب وبراعة التَّأليف مع خُلوه من الحشو والخطأ، وقد أننى عليه "الفقطي" بقوله: « إنَّ أَلْفَاظَ الْهَمْدَانِي مِنَ الْأَلْفَاظِ اللَّغَوِيَّةِ الْمُخْتَارَةِ، وَهِيَ أَحْسَنُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْكِتَابِ »، وهو يندرج ضمن سلسلة المعاجم المعنويَّة أو الموضوعيَّة وهي المعاجم التي تُرتَّبُ المفردات بناءً على المعاني والموضوعات لا على التَّرتيب الهجائي، انطلقت هذه السُّلسلة مع "ابن السكِّيت" (244 هـ). وتطوَّرت بتواصل مع "ابن قُتيِّبة" في كتابه (أدب الكاتِب)، أما من حيث النُّسوج فقد بلغت ذُرُوتها مع "الهمداني" ثم تلاه كبار اللُّغويين مثل "النَّعَلَبِي" (في فقه اللُّغة) و "ابن سيده" (في المُخصَّص). نظراً لأهميَّة الكتاب، فقد انكبَّ عليه العلماء شرحاً وتعديلاً وكان أبرزهم "ابن خالويه" (370 هـ) الذي قام بتصحيحه وتعديله والإضافة عليه، وكذلك "ابن الأنباري" المتوفَّى (577 هـ) الذي تناول مادَّته بالزيادة والنقص، ونجد "العَمِيدي" (433 هـ) و"مهدي الخوافي" اللذان قدَّما شروحاً مُستفيضة لمادَّته¹.

وقد وصل إلينا بعد (الغريب المُصنَّف) لأبي عبيدة متبعا منهجه في الترتيب، وقد تضمَّن هذا الكتاب الصغير نسبيا في أبوابه الستة والستين والثلاثمائة على عبارات الأدب الجزل جامع في كل باب، يرتبط بالنَّاحية المعنوية من المترادفات، وصيغ الاستعارة والأمثال، فقد تعتمد الشواهد بالاقتماد في الكتاب وترتكز أحيانا على حكمة مثالية أو آية من القرآن الكريم أو حديث الرسول صلى الله عليه وسلم²، ومن أمثلته: يقال السَّنة والحَوْلُ، والعامُ، والحجَّةُ، قال الله سبحانه: ﴿ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ ﴾³، ﴿ يُحِلُّونَهُ عَامًا ﴾⁴، ﴿ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾⁵. ويقال: تصرَّمت السَّنة، وتجرَّمت وانقضت، ويقالُ كان ذاك عامًا أوَّل⁶.

¹ - ينظر: عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمداني، الألفاظ الكتابية، قدَّم له ووضع حواشيه إميل يعقوب، دار الكتب

العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1411هـ/ 1991م، ص 06-07.

² - رمضان عبد التواب، المرجع السابق، ص 261.

³ - سورة القصص، الآية 27.

⁴ - سورة التوبة، الآية 37.

⁵ - سورة البقرة، الآية 233.

⁶ - عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمداني، المصدر السابق، ص 287.

يبدو من تصفح الكتاب بدءاً بمقدمة المؤلف أن المقصود (بالألفاظ الكتابية) من وجهة "الهمذاني" أنه كتاب جمع فيه جميع الطبقات أجناساً من ألفاظ كتاب الرسائل والدواوين البعيدة عن الاشتباه والالتباس، السليمة من التعيير، المحمولة على الاستعارة والتلويح على مذاهب الكُتّاب وأهل الخطابة دون مذاهب المتشدّقين والمتفاسحين من المتأدّبين والمؤدّبين المتكفّفين، البعيدة المرام على قريها من الإفهام في كل فنّ من فنون المخاطبات ملتقطة من كتب الرسائل وأفواه الرجال وعرصات الدواوين ومحافل الرؤساء، ومتخيّرة من بطون الدفاتر ومصنّفات العلماء، فليست لفظة منها إلا وهي تنوب عن أختها من موصفها في المكاتبة، وتقوم مقامها في المجاورة، إما بمشاكلة أو بمجاورة أو بمجانسة، فإذا عرفها العارف بها وبأماكنها التي توضع فيها، كانت له مادّة قوية وعون ظهيراً¹.

فالهمداني جمع في كل باب تحت عنوان جامع مجموعة من العبارات التي يستطيع الكاتب أن يبادل بعضها ببعضها الآخر عوضاً عن التكرار في الاستعمال بشرط البيان والسهولة والوضوح. ولا بأس أن نشير إلى أن هناك من سمّاه ألفاظ عبد الرحمن، ومنهم من سمّاه الألفاظ، وكذلك الكتاب باسمين مختلفين الأول (الألفاظ الكتابية) والثاني (ألفاظ الأشباه والأنظار)².

1- طبعات الكتاب (الألفاظ الكتابية):

- 1 1. طبعة بيروت تحقيق: صالح الشيخ: وهي النسخة التي اعتمدها في الدراسة، حيث كان منهجه في الطبعة كالتالي:
- ✓ نسخ المخطوط الأصل ومقابلته بنسخة (ب) أخرى.
 - ✓ ترقيم الأبواب في كلا المخطوطتين.
 - ✓ مقابلة المخطوط بالمطبوع والإشارة للزيادة والنقصان.
 - ✓ تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال والأشعار من دواوين أصحابها.
 - ✓ شرح الألفاظ اللغوية الغامضة عند أول ذكرها.

¹ عبد الرحمن عيسى بن حماد الهمذاني، المصدر السابق، ص 31.

² أحمد فرج الربيعي، المرجع السابق، ص 160.

✓ اتباع الكتاب بفهارس فنية وشاملة¹.

1-2. طبعة الأب "لويس شيخو": تُعدُّ من أشهر الطبّعات، وقد اعتمد فيها على ثلاث

نُسخ خطّية²:

- النسخة الأولى محفوظة في مكتبة الملك الظاهر بدمشق كتبت في مصر سنة 571 هـ.

- النسخة الثانية نقلها "سليم أفندي البخاري" عن نسخة كتبت سنة 549 هـ بخط "أبي الفضائل يحيى بن أبي بكر الرود راوي".

- النسخة الثالثة وصفها بأنها أقدم رسماً والأوثق نصاً كتبت سنة 522 هـ.

1-3. طبعة دار الارشاد "أحمد عكاش": اعتمدت بشكل أساسي على طبعة الأب

شيخو السابقة.

1-4. طبعة دار المعارف تحقيق "البدر اوي زهران": تعتبر من الطبّعات الهامة التي

ناقشت نسبة الكتاب، وأوضح فيه المحقّق أنّ: هناك خلطاً تاريخياً وقع فيه البعض مثل "بروكلمان"، حيث نسب الكتاب خطأً إلى "ابن الأنباري" تحت عنوان (ألفاظ الأشباه والنظائر)، وصحّح "البدر اوي" هذا الوهم مؤكّداً أن الكتاب هو (الألفاظ الكتابية) لعبد الرحمن عيسى الهمذاني).

1-5. المختصرات والمنتخبات (ذخيرة الطلاب ومعين الكتاب): ذكرت الوثائق أن

مجموعة من العلماء "محمد السفطي"، "سعيد أفندي"، "أحمد العدوي" قاموا بانتخاب واختيار نخبة من المترادفات واللغويات من أصل كتاب (الألفاظ الكتابية)³.

2- فهرسته:

جاء في كتاب (الألفاظ الكتابية) للهمذاني جملة من الفهارس اختلفت لتبيّن لنا فحواه

وما يكمن داخله من شواهد قرآنية بحصر شامل مرتّبة بدقة حسب ورودها في المصحف الشريف (من سورة البقرة إلى سورة العاديات)، وفهرس الأحاديث النبوية والآثار، وكذا فهارس للأمثال، حيث جمع الأمثال العربية المختارة من كلام العرب المرتّبة ترتيباً أبجدياً، وأخرى للقوافي بتنظيم الأبيات الشعرية بناءً على حروف القافية، مع تحديد بحورها الشعرية، سواء

¹ - المصدر نفسه، ص 21 - 22.

² - عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني، المصدر السابق، ص 18.

³ - المصدر نفسه، ص 19 - 20.

كانت الأبيات معروفة القائل أو مجهولة وذلك لتسهيل الاستشهاد بها في المعاني المختلفة، وفهرس حمل أسماء الأعلام التي كان لابد من ذكرها في طياته وفهرس المصادر والمراجع قائمة بالمؤلفات والكتب التي اعتمد عليها المحقق في عملية التوثيق والشرح وتفسير المعاني، وفهرس موسّع مرتّب على حروف الهجاء وفق الجذور اللغوية (الأصوات الأصلية للكلمة) مثال: قد يذكر لفظة (أصلت) من وصلت و(إفك) تحت جذر: الإفك، مع ربطها بمعانيها، ثم ختمها بفهرس المحتويات الذي بدأه من التقديم إلى فهرس المحتوى بذاته¹.

المبحث الثاني: منهج الكتاب والتعريف باب المحبة:

المطلب الأول: منهج كتاب (الألفاظ الكتابية):

(الألفاظ الكتابية) كتاب صغير الحجم كبير الأثر في معاجم المعاني التي جاءت بعده ككتابي (جواهر الألفاظ) لقدامة بن جعفر، و(فقه اللغة وسر العربية) لأبي منصور الثعالبي، وقد كان منهج "الهمذاني فيه كالآتي:

قسّم الكتاب إلى خمسة وستين وثلاثمائة باباً (365) تختلف طولاً وقصراً، فمنها ما يزيد على صفحتين ومنها لا يتجاوز سطرين، غالباً ما تكون صغيرة الحجم. لم يتبع "الهمذاني" نظام الفصول الفرعية داخل أبوابه، ولم يجمع الأبواب المتشابهة في موضوعها في كتاب واحد، بل جعل لكل باب وحدة مستقلة تبدأ بكلمة باب باستثناء موضع واحد قد يكون خطأً من النسخ، حيث لا يوجد نظام أو منهج ثابت في ترتيب الأبواب، بل يُوردها كما تقتضي المعاني، فمثلاً ينتقل من باب إصلاح الشيء إلى إغواجه ومن اللوم إلى التوبة وغيرها، إلا أنّ هذا المنهج غير مطرد عنده، فقد جمع الضدين في باب واحد لا بابين كباب التوازن وضده، وباب القلة والكثرة، وباب العجلة وضده.

وقد افترّف صاحب الكتاب بعض الأخطاء المنهجية في الأبواب ومنها تكراره لبعض مواد الأبواب، ففي باب (الجدى والسعي) وباب (إفراغ الوسع) مواد متشابهة، وكان يمكنه جمع البابين في باب واحد.

¹ - ينظر: المصدر نفسه، ص 338 - 420.

وقد ورد في كتاب (الألفاظ الكتابية) للهذاني أربعة وستين وأربعمئة باباً، ونُشير في هذا المقام بحذف بعض العناوين الفرعية التي وردت وذكرها تحت باب واحد مثل الأبواب الموسومة بـ (باب في ضده) و(باب في خلافه) و(باب في ذلك) وغيرها، فبعد عملية جمعها وربطها أصبحت مجموعة في ثلاثمائة وستة وستين باباً جاءت مرتبة كالتالي: باب في معنى أصلح الفاسد، باب في معنى الشيء، باب في إعوجاج الشيء، باب سلك طريقته، باب الفحص عن الأمر، باب اللوم، باب القلة، باب البعد وما يُجانسه، باب القرب، باب المعاييب، باب في المدح، باب أمارة الأشياء، باب التقصير في الأمر وضده، باب التباس الأمر، باب انتظام الأمر، باب تواتر الأخبار، باب وضوح الأمر، باب الخطار بالنفس، باب قولهم هو حقيق أن يفعل كذا وكذا، باب المنع، باب منه، باب الذريعة إلى الشيء، باب اعتياس الأمر وفي ضده، باب انتهاج المسلك، باب القهر، باب التجربة، باب المعاونة وضده، باب ترك الأقدام على الأمر، باب الجهل، باب العقل، باب الاطمئنان إلى الغير، باب الانفاذ، باب الحل والعقد لفلان، باب اشتعال نار الحرب وضده، باب هيجان الفتنة، باب تسكين الفتنة، باب المصالحة، باب المحاربة، باب من أسماء المطاولة والمضاربة في الحرب، باب أسماء مكان الحرب، باب سل السيف وضده، باب وصف الحرب، باب الزلة، باب التوبة، باب التصادي في الضلال، باب في العفو، باب الجزاء، باب دفع المضرات، باب الغيظ، باب في خلافه اسكان الغيظ، باب أسماء الثأر، باب العداوة، باب المكاشفة واطهار العداوة، باب المعارضة، باب إشاعة الخبر، باب تناهي الخبر، باب وقوع الأمر في الماضي وضده، باب في استقبال الأيام، باب الرجوع من السفر، باب الدعاء بالخير باب لم يعرج على الشيء وفيما فوقه في وضده، باب الفقر، وضده (الاستغناء)، باب منه، باب أجناسه الغنى، باب في الطمع، باب الحرس وفي ضده، باب الأحدث، باب الانحراف عن الشيء في ماضي الزمن وما فوق ذلك، باب المعاندة، باب منه، باب المحبة، باب المشاكلة، باب الانتجاع، باب ثقل الأمر، باب القيام بالأمر، باب المصارفة بالمدارة، باب الاسعاف وفي ضده، باب ما يضفر في عدوه وفي ضده، باب منه (باب المحاولة)، باب الاحتراز، باب المفاجأة، باب التكبر، باب خذل المتكبر، باب الإستخذاء، باب جلالة الموقع، باب خذلان العدو، باب التفرق، باب منه، باب منه، باب الإقامة بالأمر، باب التأخير، باب تفاقم الأمر، باب خلصه الله من المكروه، باب ما هو خير له، باب

العموم وفي ضده، باب القرى والحلول في المكان، باب بمعنى فلان لا يعارض¹، باب الأفنية، باب المسابقة، باب التمييز، باب بمعنى نفس الشيء، باب يقال للزوجة، باب اللؤوم، باب أخذ الأمر بأوائله، باب أخذ الأمر بجملته، باب تمام الأمر، باب بلي الشيء، باب السكران، باب الرايات والأعلام والبنود، باب القسمة وفي ضده، باب المحاذاة، باب الاستماع، باب الوراثة، باب بمعنى أعمل بحسب ما قيل لك، باب الراحة وفي ضده، باب توفير الحال على المراتب، باب الصحراء، باب أجناس المعامي والاعغال من الأرض، باب ما على من الأرض وفي ضده، باب الصعود، باب الطريق وفي ضده، باب تقول فيمن عدل عن الطريق، باب المضافرة، باب الكثرة، باب الرمي بالولد على وجه الذم، باب الأخذ باليد والرفع من المكروه وفي ضده، باب الإصابة، باب التصنع، باب سلامة النية وفي ضده، باب كتمان السر، باب إذاعة السر، باب الالتقاء، باب البر، باب لمواضع الأسد، باب الخلو من الشيء، باب الخلوق، باب بمعنى لم يلبث أن فعل وكاد يفعل، باب أجناس الروائح، باب الطلائع، باب الرضا بحكم الله، باب التجربة وفي ضده، باب تطهير الناحية، باب في أهل الدعارة، باب جمع الخيل على الخيل، باب ادخار المال، باب المقاسة، باب البلوغ إلى أوج الأمر وأقصاه، باب ما اختلف قوله مع اختلاف الرتب، باب منه، باب الشجاعة، باب أجناس الشجاعة، باب من ألفاظ كتاب الرسائل في ذكر الأولياء، باب ذكر الأعداء، باب في احتشاد القوم، باب المصير، باب الجبان، باب الشوق، باب العطية، باب الاشراف على الشيء، باب أجناس الشوائب، باب المفاخرة، باب المساءة وفيما فوقه، باب الحزن وفي ضده، باب في معنى شاركه في حزنه²، باب في معنى فاجتته النوائب فيما فوق وفوق ذلك، باب دوام السعد، باب المشابهة، باب ما يقال في انقضاء الأوقات، باب الملاء، باب بمعنى خلاصة الشيء، باب القطع، باب التشابه في السن، باب الشيب، باب بمعنى أطلق الأسير، باب الفزع، ومن أجناسه وفي ضد ذلك، باب وقوع الأمر من غير توقعه، باب اثبات الأمر، باب التحصن بالقلع، باب الفصاحة وفي ضده وفي ضد ذلك، باب المطل، باب في كرم الطباع، باب فيما يشبهه، باب الانقياد وسهل الخلق وفي خلافه، باب في سهولة الأمر، باب العزم على الشيء، باب المقام والمنزل، باب أجناس العطش، باب التجية، باب المجاعة،

¹ عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني، المصدر السابق، ص 433 - 434.

² عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني، المرجع السابق، ص 434 - 435.

وفي ضده، باب الدسم وتأثيره، باب المجامعة، باب الكذب، باب كرم المحتد، والأصل، باب في الشرف والتسامي، باب النسب، باب منه آخر، باب القرابة، باب الانكساب، باب السائح والجائل، باب الإرادة، باب العاقبة، باب اطلاق العنان، باب البدل وال عوض، باب لبس السلاح، باب ما يقال لذي الرمح، باب المناقضة، باب بمعنى أصل الشر، باب أجناس الغبار، باب العدو، باب الاسراع وفي ضده، باب ما يقال لكل شيء قرب، باب الزحف، باب في الاستعجال، باب التفرد بالأمر، باب المناقب، باب الولوع، باب اللحم وفي خلافه، باب الملالة، باب في فعل الشيء أولاً وآخر، باب الحكومة وفي ضده، باب السما، باب المكافئة، باب أجناس النوم وفي ضده، باب بمعنى فلان شر الناس، باب الخلق، باب في التفضيل، باب السخاء وفي ضده، باب ترادف المهزول الضامر، باب الجنون، باب القتل، باب التمكين والتوطيد، باب في خلاف هذا، باب في الاعتصام، باب الاستغاثة، باب في الصحبة، باب في الذب عن الشيء، باب الوزر وفي ضده، باب أجناس التواضع وارتكاب المنكر، باب في المروءة والجلالة، باب العيب، باب المذمة والاحتقار وإبداء الضغينة، باب احتمال الضنين، باب ما يقال في التحقير، باب في الشفقة، باب الأمراض والعلل، باب الحمايات وأجناسها، باب ما يقال لمن يحصي، باب الاستيطان، باب في رجوع الأمر إلى أهله، باب العهد والميثاق، باب القسم، باب في نكث العهد، باب في الانفاق على الأمر تنكره، باب التموين¹، باب كفاف العيش، باب المبالغة والافراط، باب الاكتساب والنتيجة، باب الممازحة، باب سداد الرأي وفي خلافه، باب الاستبداد بالرأي، باب في حسن المنظر، باب قبح المنظر وفي ضده، باب بمعنى لا أفعل ذلك أبداً، باب من العجلة وقلة الثبت، باب بمعنى نحو، باب بمعنى جاء في أثر فلان وفي ضده، باب ساعات النهار، باب طلوع الشمس وغروبها، باب فعل الشيء صباحاً ومساءً، باب الفيض الحر وفي ضده، باب الظلمة والليل، باب رابطة من الخيل، باب الطليعة والجيش، باب في نعوت الكتائب، باب في الطلائع والجواسيس، باب أعس الليل، باب إعادة الشر على فاعله، باب الكسر، باب الإرشاد، باب نظام الأمر، باب التمهيد، باب العشرة، باب الاستئصال، باب الموت، باب منه، باب الترادف في القبر، باب جنى على نفسه، باب بمعنى فلان عرضة للنواب، بابا

¹ - عيد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني، المصدر السابق، ص 435 - 437.

المخالفة، باب الانتظار، باب الاكتراث، باب الجحود ونكران الجميل، باب الشكر، باب العجز عن القيام بالأمر، باب الزوج، باب ترادف ملقى، باب ترادف السلبي، باب ترادف السنة، باب الاستعباد والتذليل، باب الدهش، باب ترادف الكفيل، باب ترادف الحين والوقت، باب إفراغ الوسع، باب في خلافه، باب يقال تجنى فلان على فلان، باب الإحداق، باب الحجب والستور، باب إراقة الدماء، باب ترادف البغض والحب، باب الرياح وهبوبها، باب نعوت مختلفة، باب الاضطرار إلى صنيع الشيء، باب ترادف الشرح، باب انتفاض الأمر، باب اضمحل، باب ترادف الدائم، باب الجبل، باب ترادف الحسن، باب ترادف الإشارة، باب الرسوب والطفو، باب تبليغ الشيء، باب الالتئام، باب ترادف الكشف، باب العدل والاستقامة، باب بمعنى: قلق الختم، باب الاطلاع على الشيء، باب الاتهام، باب في وصف بنية الرجل والمرأة، باب ترادف صفائر الشعر، باب في حسنة المحشر، باب النعم والمداومة عليها، باب ذكر الشيء، باب المفاوضة، باب الانخداع، باب أنواع الغش، باب الدخول فجأة، باب التخلص، باب المبالغة في البيع، باب أجناس العباس وفي ضده، باب تفرق القوم، باب في خلافه، باب المداومة، باب يقال، ابتليت بهذا الأمر، باب أخذ لأمر عدته، باب الاستغناء عن الشيء، باب العفة والطهارة، باب الاعتذار والتتصل، باب بمعنى: نال حضوة، باب الموافقة الرضى، باب الشك والتردد واليقين، باب التيمن، باب البكاء ومن أجناس البكاء¹، باب إدراك الوطر، باب حسن الموقع، باب النفور واضطراب النفس، باب المضارات، باب بمعنى لم أجد أحداً، باب بمعنى يحسن فلان ويسيء، باب الاتباع، باب الأضداد، باب التشبيهات، باب الجماعة من الناس، باب العصبية، باب الطعن، باب في الدعاء بدوام النعم².

اتّسم منهج "الهمذاني" بخصائص محدّدة في عرض المادة اللغوية وتحليلها منها: ميّله إلى إيراد الألفاظ ضمن عبارات أدبية متكاملة بدلاً من تقديمها كمفردات معزولة، وهو أمر متوقّع من رجل أراد أن يجمع في كتابه لجميع الطبقات أجناساً من ألفاظ كتاب الرسائل وأقواه الرجال وعرصات الدواوين ومحافل الرؤساء ومتخيّر بطون الدفاتر ومصنّفات العلماء، حيث سلك الطريق الوسط على مذاهب الكُتّاب وأهل الخطابة دون مذاهب المتشدّقين

¹ عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني، المصدر السابق، ص 437 - 439.

² عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني، المصدر السابق، ص 439.

والمتفاحين من المتأدبين المتكلمين مبتعدا مسلك الغريب والمبتذل العامي، وعالج صفات إنسانية الخلقية، كاللوم واللوم والبخل والصفات الإنسان والحيوان الخلقية قليلة¹. كما انتقلت إلى ظاهرة الترادف التي عني بها عناية خاصة، فقد عقد أبواباً فضلاً عن انتشاره بين صفحات الكتاب مشكلةً للظواهر اللغوية مثل: باب ترادف الحين والوقت، وباب ترادف القبر، وباب ترادف ضفائر الشعر، وباب ترادف الشيب والسن، وعقد باباً للأتباع مثل: كثير ثبير، قبيح شقيح وهو باب صغير، أما بالنسبة للأضداد فقد ورد منها بضع كلمات جاءت في صفحات الكتاب. أما الباب الذي سماه (الأضداد) فليس من الأضداد في شيء لأنه جاء بالضد في كلمتين مختلفتين لا في كلمة واحدة مثل: الفرح والغم، اليسار والفقر، ولم يحفل باللهاجات كثيراً، حيث قال في باب الحزن والامتعاظ: وأمضي ومظني لغتان وفاصل بينهما².

جمَعَ "الهمذاني" في كتابه هذا الصحيحة والتركيب الرشيقه والعبارات الجميلة، وقد أراد من وراء ذلك أن يعين الناس على إجادة صياغتهم بمختارات جيدة مختلفة الأغراض التي تبعد عن التعقيد واللبس، فجمع تلك الألفاظ والعبارات ليديّنوا على منوالها في كتاباتهم³.

أما بخصوص الدقة العلمية والضبط الصرفي فقد اهتم بضبط بنية الكلمة وحركاتها، وتنبينه القارئ إلى اللغات الفصيحة، مع إشارات دقيقة للمفرد والجمع والمذكر والمؤنث، مما يقي الكاتب من الوقوع في اللحن أو الخطأ الصرفي⁴.

توّعت مصادر المعجم وشواهد، حيث توزعت تلك الشواهد بين القرآن الكريم وأقوال الصحابة وغيرهم والأشعار والأمثال، حيث استشهد بثلاث وثلاثين آية، وسبعة أحاديث نبوية، ودكر بعض أقوال الصحابة والتابعين ورسائلهم كأقوال "علي" كرم الله وجهه و"عمر بن الخطاب" و"عثمان بن عفان"، وغيرهم من فصحاء العرب.

¹ - أحمد فرج الربيعي، المرجع السابق، ص 164، 166.

² - المرجع نفسه، ص 163.

³ - أسعد محمد علي النجار، المعجمات العربية (دراسة وصفية تحليلية)، دار الرضوان، عمان، ط1، 2016، ص 160.

⁴ - أحمد فرج الربيعي، المرجع السابق، ص 167.

أما الشواهد الشعرية فبلغت اثنين وتسعين بيتاً لشعراء من مختلف العصور: الجاهلي، المخضرم، الإسلامي، والمولد وغيرها، كما أكثر من الأمثال التي بلغت شواهد منها سنة ومائتي مثلاً تقريباً، كما عقد باباً سماه (باب التشبيهات) وهو في صفتين ونصف صفحة تقريباً جاء فيه بصيغ التفضيل، وجعل مادته كلها أمثالا، من ذلك أن العرب تقول في أمثالها: أجمل من رعاية الزمام، أروع من لوم التلاق، أحرر من يوم الفراق، أنضر من روضة، أشجع من ليث، أشجع من عنتره...، إضافة إلى أنه نقل عن علماء البصرة والكوفة فقد روى عن الكسائي وخلف الأحمر والفراء وأبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي وغيرهم وجاء متأثر بابن السكيت¹.

وبذلك تجلّى كتاب (الألفاظ الكتابية) في بنية منهجية قائمة على تبويب الألفاظ وتصنيفها وفق المعاني أو الحقول الدلالية.

المطلب الثاني: التعريف بباب المحبة وإحصاء مفرداته:

يعدُّ باب المحبة من الأبواب الدلالية المهمة في كتاب (الألفاظ الكتابية) للهمذاني، إذ يجمع المؤلف فيه الألفاظ المتصلة بحقل الحبِّ والمحبة، وما يتصلُّ بها من معاني، حيث جاءت هذه الألفاظ متراوحة بين صيغتي الفعل والاسم، ويبلغ عددها عشرين (20) لفظة، وردت مرتبة كالاتي:

أحبَّ (الحبِّ)، ودَّ (الودِّ) مقه (المقة)، خالَّة (الخلة)، صافاه (الصفاء)، خالص، (الإخلاص)، خادن (خدين)، أصقَب، اصطنع، اصطفى، انتخب، ألف (أليفه، ألفت)، أنس (أنيس، المؤمنس)، قان (قرين)، خالط (خليط)، عاشر (عشيره)، سامر (المسامر)، حدث (المحدث)، ثافن (المثافن)، فاوض (المفاوض)².

والملاحظ أن "الهمذاني" قد اعتمد مُعْجِماً دَلَالِيّاً غَنِيّاً وَمُتَنَوِّعاً تَتَوَزَّعُ أَلْفَاظُهُ بَيْنَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَصْلِ مَعْنَى الْمَحَبَّةِ، وَمَا يَنْدَرِجُ ضَمْنَهَا مِنْ مَعَانِي الْوُدِّ وَالْأُلْفَةِ وَالْمُصَاحَبَةِ وَالصَّدَاقَةِ وَالْمُؤَانَسَةِ...، وَهَذَا التَّنَوُّعُ الْمُعْجَمِيُّ يَكْشِفُ عَنِ مَدَى دَقَّةِ الْمُؤَلِّفِ فِي انْتِقَاءِ الْكَلِمَاتِ وَتَدْرِجِهَا مِنَ الْأَلْفَاظِ ذَاتِ الْمَعْنَى الْعَامِّ إِلَى الْأَلْفَاظِ ذَاتِ الْمَعْنَى الْخَاصِّ بِمَا يَعْكُسُ

¹ - ينظر: أحمد فرج الربيعي، المرجع السابق، ص 168 - 170.

² - ينظر: عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني، المصدر السابق، ص 107.

نُزَاء اللغة العربية في التعبير عن الأحاسيس والعلاقات الإنسانيّة. كما يُبرز هذا الباب قدرة "الهمذاني" على تنظيم الألفاظ ضمن حقل دلاليّ مُتجانس يجمع بين التقارب المعنويّ والتفاوت في درجات الدلالة مع الوقوف على تلك الألفاظ وما يليها من مشتقات وبيان عدد مرات تكرارها، وكذلك يَغلب على الباب كغيره من الأبواب الأخرى ذكر المترادفات وقلة الشرح؛ أي أن "الهمذاني" لا يُشير كثيراً إلى معاني الألفاظ التي يجمعها ضمن باب الحقل الواحد، بل يكتفي بإيراد هذه الألفاظ في شكل ألفاظ مترادفة فقط.

المبحث الثالث: العلاقات الدلالية في (باب المحبة):

وَقَفْنَا فِي بَابِ الْمَحَبَّةِ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْعَلَاqَاتِ الدَّلَالِيَّةِ الَّتِي أَسْهَمَتْ فِي إِبْرَازِ تَرَابُطِ مَعَانِي الْأَفْظَانِ دَاخِلِهِ، وَالَّتِي تَمَّ رَصْدُهَا وَالْوَقُوفُ عَلَيْهَا، كَمَا يَلِي:

المطلب الأول: الترادف:

لَقَدْ سَيْطَرَتْ هَذِهِ الْعَلَاqَةُ فِي كِتَابِ (الْأَفْظَانِ الْكِتَابِيَّةِ) لِلْهِمْدَانِيِّ عَلَى عِبَارَاتِهِ وَأَفْظَانِهِ، إِذْ أَنَّهَا تُعَدُّ مِنْ أَهَمِّ الْعَلَاqَاتِ الدَّلَالِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ بَيْنَ الْمُفْرَدَاتِ وَأَبْرَزِهَا الَّتِي تَحْكُمُ الْأَفْظَانِ الْوَارِدَةَ فِي كُلِّ بَابٍ، بَلْ يُمَكِّنُ الْقَوْلَ أَنَّ ذِكْرَ الْأَفْظَانِ الْمُتْرَادِفَةِ تَمَثَّلَ طَرِيقَةً "الْهِمْدَانِيِّ" فِي التَّعَامُلِ مَعَ الْأَفْظَانِ دَاخِلِ الْبَابِ الْوَاحِدِ أَوْ الْمَجَالِ الدَّلَالِيِّ الْوَاحِدِ، فَالْتَرَادُفُ كَمَا عَرَّفَهُ "فَخْرُ الدِّينِ الرَّازِيُّ" هُوَ: « الْأَفْظَانِ الْمُفْرَدَةُ الدَّالَّةُ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ بِاعْتِبَارٍ وَاحِدٍ »¹.

وَقَدْ وَرَدَ فِي (بَابِ الْمَحَبَّةِ) مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَفْظَانِ الْمُتْرَادِفَةِ الَّتِي تَشْتَرِكُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ فِي عُمُومِهِ، غَيْرَ أَنَّهَا تَخْتَلِفُ فِي سِيَاقَاتِ الْإِسْتِعْمَالِ وَدَرَجَاتِ التَّعْبِيرِ وَمِنْ بَيْنِهَا:

❖ مَعْنَى الْمَحَبَّةِ الَّتِي تَنْدَرُجُ تَحْتَهَا مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَفْظَانِ أَلَا وَهِيَ: الْحُبُّ = الْوُدُّ =

المِيقَةُ².

فَالْحُبُّ كَمَا جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ مِنْ مَادَّةِ (ح. ب. ب): نَقِيضُ الْبَغْضِ وَالْتَحَبُّ

أَظْهَرَ الْحُبَّ³.

¹ - السيوطي عبد الرحمن جلال الدين، المرجع السابق ص 420.

² - ينظر: عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني، المصدر السابق، ص 107.

³ - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 2008، ص 290.

أما الوُدُّ فهو علامة تدلُّ على المحبَّة، ووددته أي أحببته، ووددتُ ذاك كان إذا تمنَّيته، الودادة وهو وديد فلانٍ أي يحبُّه¹.

أما بخصوص لفظة المِقَّةِ: المحبَّة، وقد وَمِقَ مِقَّةً وَمَمَّا أي أحبه².

فأما المِقَّة: أي أحبه فهو وامِق، وفي الحديث أنه اطلع وافِد قوم على كذبة، فقال: لولا سَخَاهُ فِيكَ وَمِقَكَ اللهُ عَلَيْهِ لَشَرَّدْتُ بِكَ؛ أي أحبك اللهُ عليه³.

يُلاحَظُ من خلال المعاني اللُّغوية لهذه المفردات الثلاث الواردة في المعاجم أنها تدلُّ على معنى (المحبَّة) بشكل واحد، مما يجعلها مترادفة، وإن كَانَ هذا المعنى (المحبَّة) هو معنى عام جامع لمعاني الألفاظ الواردة في هذا الباب.

❖ كما أوردَ "الهمذاني" معنى آخر يَتَمَثَّلُ في معنى النقاء الذي يَجْمَعُ بين لفظتي: الإخلاص = الصفاء⁴.

فقد جَاءَ الإخلاص: من الفعل خَلَّصَ هو تنقية الشيء وتهذيبه والإخلاص هو تخليص القلب من كل شوب يُكَدِّرُ صفاءه، يُقَالُ خَلَّصْتُهُ من كذا تخليصاً أي قُمْتُ بتنقيته⁵. والصفاء كما ورد في الباب (صافاه من المُصَافَاة فهو صَفِيٌّ): تعني أخلص له المودة وإنَّ صفو الاخاء هي خالصه⁶.

وبذلك يَتَجَلَّى معنى النقاء عند "الهمذاني" الجامع للفظي للإخلاص والصفاء، بما بينهما من تقارب دلالي يَجْمَعُها في حقل معنوي واحد.

❖ كذلك من بين المعاني المستخلصة: معنى الصداقة والمصاحبة التي حَمَلَتْ لفظتي الخُلَّة = الخدين⁷.

¹ - أبو الحسن أحمد فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج6، د. ط، ص 75 - 76.

² - المصدر نفسه، ص 146.

³ - ابن منظور، المصدر السابق، ص 4927.

⁴ - ينظر: عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني، المصدر السابق، ص 107.

⁵ - أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، المصدر السابق، ص 208.

⁶ - ابن منظور، المصدر السابق، ص 464.

⁷ - ينظر: عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني، المصدر السابق، ص 107.

فَالْخُلَّةُ: هي المودة والصداقة¹.

والخدين: خَادِنْتُهُ صاحبته، فهو خَدِينِي وخَدَنِي، وهم أَخْدَانِي وَأَخْدَائِي، فهو خَدِينَهَا أي محدثها، وهي خَدْنُهُ (ولا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ)².

والخَدِنُ: هو الصاحب الذي تكون علاقته في الخفاء، والخَدِينُ: الصديق الذي يحفظ السر³.

كما أَنَّ كَلِمَةَ (الخَدِنُ) مرادفة لكلمة (المُحَدِّثُ) أيضاً، حيث ورد في اللسان، خَدِنَ الجارية: محدثها، وكانوا في الجاهلية لا يمتنعون من خَدِنٍ يحدِّثُ الجارية، فجاء الإسلام بهدمه، وفي التنزيل قوله تعالى: ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرِ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾⁴، أي أصدقاء⁵.

❖ أما بالنسبة للمترادفات التي ذكرها "الهمذاني": إِصْطَنَعَهُ = اصْطَفَاهُ = انْتَخَبَهُ = أَصْنَبَ⁶، فهي تحمل معنى الاختيار؛ فاصطفاه: تعني اختاره وخلصه وهو ضد الكدر، اصطفى الشيء، أي أخذه خالصاً، ومن قولهم محمد من صفوة الله في خلقه ومصطفاه⁷. ولفظة اصطنعه: معنى صنع الشيء يصنعه صنعاً عمل الشيء، والصنعة ما اصطنعه من خير، والتصنّع حُسن السَّمْتِ⁸.

أما لفظه انتخبه: من الفعل (نخب) هي اختيار الشيء، ونخبته وانتخبته وهو منتخب أي مختار أو أي خيار ما في الإنسان⁹.

¹ - خليل النجار، المعاني والمباني لتراكيب اللغة العربية في ضوء معايير فقه اللغة، دار الصفاء، عمان، ط1، 1430 هـ / 2009 م، ص 91.

² - أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عبود السود، دار الكتب العلمية، القاهرة، 1299 هـ، ص 235.

³ - فخري خليل النجار، المرجع السابق، ص 85.

⁴ - سورة النساء، الآية 25.

⁵ - عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني، المصدر السابق، ص 107. (في الهامش).

⁶ - ينظر: المصدر نفسه، ص 107.

⁷ - ابن فارس، ج3، المرجع السابق، ص 299.

⁸ - المصدر نفسه، ص 313.

⁹ - المصدر نفسه، ج5، ص 408.

وبخصوص كلمة أَصْقَبَ جاءت في الحذر (صَقَب)، وأصقب الشيء أي أدناه وقربه، فالضاد والقاف والباء متدخلان يدلان على القرب مع الامتداد والثقة، جاء في الحديث: «الجار أحق بصقبه والصاقب القريب»¹.

فَنَجِدُ هذه المعاني اللغوية لهذه المفردات أنها تجمع معنى واحد ألا وهو معنى الاختيار بشكل واضح، مما يجعلها مترادفة في أصل الدلالة.

❖ كذلك ورد في باب المحبة معنى (القرب) تحت لفظي: أنس = ألف².

فأنس: هو ظهور الشيء، وكل شيء خالف طريقة التوحش، أنست الشيء إذا رأته، قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ أَنْسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾³، أنست الشيء أي سمعته⁴.

وألف: هي ألف وإلف والجذر (أ. ل. ف)؛ يَدُلُّ على انضمام إلى الشيء، وألفك وأليفك: الذي تألفه، وكل شيء ضمنت بعضه إلى البعض فقد ألفته إلفاً، ويقول "الأصمعي": «ألفت الشيء ألفته إلفاً، وأنا آلف وألفته، وأنا مؤلف»⁵، كذلك قوله تعالى: ﴿لِيَلْفِ قُرَيْشٍ﴾⁶.

فالأنس مبني على دلالة الظهور والسمع والرؤية، والألف على معنى الانضمام والضم، ومعنى كل من الكلمتين متكامل مع الآخر؛ فلا يكون الانضمام والضم إلا لشيء ظاهر قد تم رؤيته حتى وإن لم تسمعه، وهنا يتجلى معنى القرب؛ إذ لا يمكن حصول كل تلك المعاني إلى بهذا المعنى الذي يجمعها، ومنه يمكن اعتبار الكلمتين (الأنس والألف) من المترادفات.

❖ وقد وردت ألفاظ: المُخالطة = المُعاشرة = قارن (قريبه) التي تجتمع في معنى

المداخلة والمخالطة⁷، وهو ما يتضح من معانيها اللغوية التالية:

قارن: معناه جمع الشيء إلى الشيء (الاقتران)⁸.

¹ - ابن فارس، ج 3، المصدر السابق، ص 296.

² - ينظر: عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني، المصدر السابق، ص 107.

³ - سورة النساء، الآية 06.

⁴ - أبو الحسن أحمد بن فارس، ج 1، المصدر السابق، ص 145.

⁵ - المصدر نفسه، ص 131.

⁶ - سورة قريش، الآية 01.

⁷ - ينظر: عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني، المصدر السابق، ص 107.

⁸ - أبو الحسن أحمد بن فارس، ج 5، المصدر السابق، ص 76.

عَاشَرَ: خَالَطَهُ وصاحبه ورافقه وتعامل معه، أصل يَدُلُّ على المُدَاخَلَةِ والمُخَالَطَةِ، فالعِشْرَةُ والمُعَاشِرَةُ وَعَشِيرَكَ الذي يُعَاشِرُكَ، والمُعَاشِرَةُ هي المصاحبة في الاختلاط والعشير هو صاحب أو الزوج لأنه يعاشرهم¹.

لفظة المُخَالَطَةِ: هي المُمَازِجَةُ أو مَازِجَةُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ وخَالَطَهُ مَازِجُهُ وعَاشِرُهُ، رجل مَخَلَطٌ أي حَسَنُ المَدَاخِلَةِ لِلأُمُورِ والخَلِيطُ: المَجَاوِرُ أو الشَّرِيقُ².

وقد تَنَدَّرَجُ مَعَهُم لَفْظَةُ (المُفَاوِضُ): من الفَعْلِ فَوَّضَ: الإِشْكَالُ فِي الأَمْرِ عَلَى آخِرِ وَرَدِّهِ إِلَيْهِ، وَمِنْهُ فَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَهُ أَيْ رَدَّهُ، وَكَذَلِكَ تَفَاوَضَ الشَّرِيكَانِ فِي المَالِ إِذْ اشْتَرَكَا، فَفَوَّضَ كُلُّ أَمْرٍ إِلَى آخِرِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُم: بَاتُوا فَوَاضِي أَي مَخْتَلِطِينَ، وَمَعْنَاهَا هُوَ تَبَادُلُ الآرَاءِ مَعَ الغَيْرِ لَغَرَضِ الوُصُولِ إِلَى اتِّفَاقٍ³، وَقَدْ جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾⁴. فَكَلَّ تِلْكَ الكَلِمَاتِ (المَخَالَطُ، المُعَاشِرَةُ، قَارَنُ، المُفَاوِضُ) تَلْتَقِي فِي مَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ المَدَاخِلَةُ، وَبِالتَّالِي فِيهَا مُتَرَادِفَةٌ.

❖ وَأَيْضاً جَاءَتْ أَلْفَاظٌ أُخْرَى وَهِيَ: المُسَامِرُ = المُحَدِّثُ = المُتَأَفِّنُ = المُفَاوِضُ = المُؤَانِسُ، الَّتِي تُشِيرُ إِلَى مَعْنَى: المَلَاذِمَةُ وَالإِخْتِلَاطُ⁵.

فالمُسَامِرُ مِنَ السَّمْرِ وَهُوَ سَهْرُ اللَّيْلِ، وَاللَّيْلُ المَظْلَمُ، أَيْضاً السَّهْرُ وَالغِنَاءُ لَيْلًا فِي المُنَاسِبَاتِ السَّعِيدَةِ⁶؛ فَالسَّهْرُ لَا يَكُونُ إِلا بِالقُرْبِ وَالإِخْتِلَاطِ.

والمُحَدِّثُ: حَدَّثَ أَمْرٌ أَي حَدَّثَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ، أَيْ ظَهَرَ أَوْ جَدَّ حَدِيثًا، وَرَجُلٌ حَدَّثُ: حَسَنُ الحَدِيثِ⁷، وَوَقَدْ سَبَقَ الإِشَارَةُ أَنَّ هَذِهِ الكَلِمَةَ مُرَادِفَةٌ لِلخَدَنِ الَّتِي تُعْنِي الصَّاحِبَ وَالصَّدِيقَ القَرِيبَ المَلَاذِمَ.

¹ - المصدر نفسه، ج 4، ص 324.

² - المصدر نفسه، ج 2، ص 208.

³ - المصدر نفسه، ج 4، ص 460.

⁴ - سورة غافر، الآية 44.

⁵ - ينظر: عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني، المصدر السابق، ص 107.

⁶ - أسعد محمد علي النجار، المرجع السابق، ص 150.

⁷ - أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، ج 2، المرجع السابق، ص 363.

والمُتَأَفِنُ: المثقنة وتعني الملازمة والمجالسة، ويقال ثافن الرجل أي لازمه حتى عرف حقيقة الأمر، المتأفن هو المواظب على الشيء، يقال الخليل ثافن على الشيء واضب، ويقولون: ثافننه على الشيء أعننه¹.

والمفاوض: التي شرحناها سابقاً؛ وهي في معنى الاشتراك والمخالطة.

هذا، ونشير في هذا المقام إلى أنّ "الهمذاني" عبّر عن علاقة الترادف بكلمة (واحد) في قوله: والمُسَامِرُ، والمُحَدِّثُ، والمُؤَانِسُ، والمُتَأَفِنُ والمُفَاوِضُ = واحد²، أي أن كلاً من الكلمات الخمسة (مُسَامِرُ، مُحَدِّثُ، مُؤَانِسُ، مُتَأَفِنُ، مُفَاوِضُ) تدل على المعنى نفسه ألا وهو: القرب والملازمة. وإن كان لكل لفظة معنى خاص يميّزه ويفرّقه عن غيره، بحيث تتجلى هذه الفروق بين هذه الكلمات أنّ كلمة المُسَامِرِ في معناها تركّز على السهر ليلاً، وتحمل المُحَدِّثُ دلالة الحديث خاصة والمُؤَانِسُ تعني إزالة الوحشة بالقرب، وبالنسبة للمُفَاوِضِ فتعني المُشَارَكَة في الأمر، والمُتَأَفِنُ تعني المُلَازِمَة وبذلك فهي تشترك في أصل المعنى... وهكذا نجد "الهمذاني" قد عبّر ترادفها بكلمة واحدة، وإن كانت تفصل بينها فروقٌ لغويّةٌ دقيقةٌ تتعلّق بخصوصيّة الاستعمال وملاحح الدلالة.

من خلال ما سبق يمكن تحديد سبعة مجالات دلالية فرعية داخل هذا المجال الدلالي العام (المحبّة)، نلخصها في الآتي:

1. مجال (الحُبُّ والمَحَبَّة): الذي يضمُّ الألفاظ التالية: الحُبُّ = الوُدُّ = المِقَّة.
2. مجال (النِّقَاءُ والصِّفَاءُ): الذي يضمُّ لفظتي الاخلاص = الصِّفَاءُ.
3. مجال (الصِّدَاقَة والمُصَاحَبَة): يضمُّ ألفاظ: الخُلَّة والخَدِين وكذا المُحَدِّث.
4. مجال (الاخْتِيَار): الذي يضمُّ كُلَّ من: اصْطَنَعَ واصْطَفَى وانتَخَبَ وأصْغَبَ.
5. مجال (القرب): الذي يضمُّ لفظتي الأُنْس والألفة.
6. مجال (المُدَاخَلَة): تحتوي على ألفاظ المُخَالَطَة والمُعَاشِرَة والمُقَارَنَة.
7. مجال (المُلازِمَة والاختِلَاط): الذي يجمع ألفاظ: المُسَامِرِ والمُحَدِّثِ والمُتَأَفِنِ والمُفَاوِضِ والمُؤَانِسِ.

¹ - ابن فارس، ج1، المرجع السابق، ص 360 - 361.

² - عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني، المصدر السابق، ص 107.

المطلب الثاني: التخصيص والاشتقاق:

1 - التخصيص:

من بين العلاقات الدلالية التي برزت بين ألفاظ باب المحبة علاقة تخصيص الدلالة أو توضيق المعنى¹؛ ويقصد به: « تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو توضيق مجالها²، وذلك في كلمة (سامر)، حيث ذكر "الهمذاني": « وسامر بالليل فهو سميره³، أنها مرادفة لكل من: المُحدِّثُ = المُثافِنُ = المُفَاوِضُ = المُؤانسُ، في قوله: «والمُسَامِرُ، والمُحدِّثُ، والمُؤانسُ، والمُثافِنُ، والمُفَاوِضُ: واحدٌ⁴، التي تشير إلى معنى: الملازمة والاختلاط.

فعلى الرغم من دلالة لفظة (سامر) عموماً على معنى الملازمة والاختلاط، إلا أنها خصت بدلالاتها على الليل فقط، فالسمر وهو سهر الليل لا يكون إلا في وقت محدد.

2- الاشتقاق:

يُعرَفُ الاشتقاق على أنه: « أخذُ كلمةٍ أو أكثر من كلمةٍ مع تناسُبٍ بينهما في اللَّفْظِ والمعنى⁵، حيث رصدنا في باب المحبة نوعين منه واحد يخص البناء، والثاني يخص الدلالة.

لقد تبين لنا في هذا الباب بنية لسانية تقوم على الاشتقاق الصرفي، حيث قام "الهمذاني" بتوليد سلسلة من الأسماء والصفات من جذور لغوية محدّدة مثل الجذور الآتية⁶:
الوَدَّ المصدر الثلاثي للفعل (وَدَّ) على وزن فُعِلَ، جاءت تحمل مشتقات كل من وُدّه (فُعِلَه)، وادَّ (فاعل)، وديده (فَعِيل)، وودَّه (فَعُول).

وأيضاً لفظة الحُبِّ مصدر للفعل حَبَّ على وزن (فعل)، ووردت مشتقاتها كل من أحبَّ على وزن (أفعل)، حبيب (فَعِيل)، أحبائي (أفعلاء)، أحبابي (أفعال).

¹- أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 245.

²- المرجع نفسه، ص 245.

³- عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني، المصدر السابق، ص 107.

⁴- المصدر نفسه، ص 107.

⁵- أبي بكر محمد بن الحسين بن دريد، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1،

1411هـ/1991م، ص 27.

⁶- ينظر، عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني، المصدر السابق، ص 107.

وكذلك كلمة الخُلة بضم الخاء على وزن (فُعلة) تتدرج تحتها: خالُه (فاعله) خليل (فعل)، خِلاني (فعلان)، أخِلاني (أفعلاء).
 الصفاء مصدر للفعل صفا (فَعَلَ): الصفاء (فعال)، المصافاة (المفاعلة)، صافاه (فاعله)، صفي (فعل)، أصفياي (أفعلاء).
 الاخلاص مصدر للفعل الرباعي (أخلص) على وزن أفعل تتدرج تحتها كل من خالص (فَاعَلَ)، خالصانه (فُعْلانَه).
 وورد كذلك الخدين، فذكر خَادَنُه على وزن (فَاعَلَه)، خَدِينُه (فَعِيلُه) أخذاني (أفعالي).
 وكلمة آنسُه على وزن (فاعله) وأنيسه (فَعِيلُه) والمؤانسُ (المُفَاعِلُ) ولفظة السمر من الفعل سامر على وزن (فاعل)، سَمِيرُه (فَعِيلُه) والمسامِرُ (المُفَاعِلُ).
 أما الاشتقاق الدلالي فنجده يُشيرُ إليه من خلال ذكر الأصل الاشتقائي لبعض المفردات التي يشرحها فيقول في الأمثلة التالية¹: « أَحَبَّ فُلَانٌ فُلَانًا، مِنَ الحُبِّ »، وأيضاً قوله: « وَوَدَّهَ مِنَ الوُدِّ »، « وَوَمِقَ مِنَ المِقَّةِ »، « خَالَهَ مِنَ الخُلَّةِ »، « وَصَافَاهُ مِنَ المِصَافَاةِ فَهُوَ صَفِيُهْ مِنَ الصِّفَاءِ »، « وَخَالَصَهَ مِنَ الإِخْلَاصِ ». فهنا نجده يشرح الكلمات عن طريق ذكر الأصل الذي اشتقت منه.

المطلب الثالث: المُشْتَرِكُ اللَّفْظِيُّ وَالِاشْتِمَالُ.

1 - المُشْتَرِكُ اللَّفْظِيُّ:

وَقَفْنَا فِي بَابِ المَحَبَّةِ عَلَى حُضُورِ بَعْضِ العِلاَقَاتِ الدَّلَالِيَّةِ، وَمِنْ أَبْرَزِهَا المُشْتَرِكُ اللَّفْظِيُّ، كَمَا جَاءَ فِي تَعْرِيفِ عِلمَاءِ اللُّغَةِ عَلَى أَنَّهُ: « اللَّفْظُ الوَاحِدُ الدَّالُّ عَلَى مَعْنَيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فَأَكْثَرُ دَلَالَةٍ عَلَى أَهْلِ تِلْكَ اللُّغَةِ »².
 أي يُمكن لِلْفِظِ الوَاحِدِ أَنْ يَحْمِلَ أَكْثَرَ مِنْ مَعْنَى بِحَسَبِ المَقَامِ والسِّيَاقِ، وَقَدْ اتَّضَحَ ذَلِكَ مِنْ خِلالِ لَفْظَةِ (أَلْفَ) الَّتِي جَاءَتْ بِمَعْنَى انْضِمَامِ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ، كَمَا بَيَّنَّا سَابِقًا، لَكِنِّ

¹ عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني، المصدر السابق، ص 107.

² السيوطي عبد الرحمن جلال الدين، المرجع السابق، ص 369.

"الهذاني" ذكرها في آخر الباب بمعنيين آخرين، تنبيهاً منه إلى اختلاف اللهجات، حيث قال: « أَلْفَتُهُ إِفَا مِثْلُ: عَلِمْتُهُ عِلْمًا، وَأَلْفَتُ إِيْلَافًا مِثْلُ: آمَنْتُ إِيمَانًا، لُغْتَانُ »¹.
 أَلْفَتُهُ أَلْفًا مِّنَ الْفِعْلِ (أَلْفَ) عَلَى وَزْنِ (فَعِلَ) الَّتِي جَاءَتْ بِمَعْنَى الْعِلْمِ.
 أَلْفَتُ إِيْلَافًا مِّنَ الْفِعْلِ (أَلْفَ) عَلَى وَزْنِ فَاعَلٍ الَّتِي جَاءَتْ بِمَعْنَى الْإِيمَانِ.
 وبالتالي الجذر (أَلْفَ) حَمَلٌ عِدَّةٌ مَعَانِي فِي (بَابِ الْمَحَبَّةِ) وَهِيَ: مَعْنَى انْضِمَامِ الشَّيْءِ، وَمَعْنَى الْعِلْمِ، وَمَعْنَى الْإِيمَانِ، وَبِذَلِكَ يُمْكِنُ اعْتِبَارُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ مِنَ الْمَشْتَرِكِ اللَّفْظِيِّ.
 كما نجد أيضا لفظة (الْخَدِنِ) الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَى مَعْنَيْنِ هُمَا: الصَّدِيقِ مِثْلَ الْخَدْنِ وَالْخَدِينِ: الصَّدِيقُ، وَكَذَلِكَ الْمُحَدَّثُ: خَدْنُ الْجَارِيَةِ: مُحَدَّثُهَا. وَبِذَلِكَ فَهِيَ تَعَدُّ وَاحِدَةً مِنَ الْمَشْتَرِكِ اللَّفْظِيِّ.

2- الاشتمال:

يُعَدُّ الْاِشْتِمَالُ مِنْ أَهَمِّ الْعَلَاqَاتِ الدَّلَالِيَّةِ الَّتِي تَقُومُ عَلَى انْدِرَاجِ لَفْظٍ خَاصٍّ تَحْتِ لَفْظٍ عَامٍّ يَجْمَعُهُمْ فِي الْمَعْنَى، وَيُقْصَدُ بِهِ اِشْتِمَالُ اللَّفْظِ عَلَى أَلْفَاظٍ جَزَائِيَّةٍ تَنْفَرِّعُ مِنْهُ وَتَنْتَدْرُجُ ضَمْنَ حَقْلِهِ الدَّلَالِيِّ، وَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ "الْهَذَايِ" رِصْدُ عِلَاقَةِ الْاِشْتِمَالِ الدَّلَالِيِّ فِي بِنْيَةِ هَذَا الْبَابِ: (بَابِ الْمَحَبَّةِ)، حَيْثُ تُمَثَّلُ لَفْظَةُ الْمَحَبَّةِ الْمَحُورِ الدَّلَالِيِّ الْعَامِّ أَيِ (اللَّفْظِ الشَّامِلِ) الَّتِي تَنْتَدْرُجُ تَحْتَهُ وَتَشْتَمِلُ عَلَيْهِ جَمَلَةٌ مِنَ الْمَفَاهِيمِ الْفَرْعِيَّةِ وَالْأَحْوَالِ الْوُجْدَانِيَّةِ كَالْوُدِّ، الْمِقَّةِ، الْخُلَّةِ، الصَّفَاءِ؛ الْإِخْلَاصِ، فَكُلٌّ مِنْهُمْ هِيَ جِزْءٌ لَا يَتَجَزَّأُ مِنَ الْمَفْهُومِ الْكُلِّيِّ لِلْمَحَبَّةِ.
 فَالْوُدُّ يَشْتَمِلُ عَلَى الْمَحَبَّةِ: فَهُوَ خَالِصُ الْحُبِّ وَالْأَطْفَةُ وَأَرْقُهُ، وَهُوَ مِنَ الْحُبِّ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْفَةِ مِنَ الرَّحْمَةِ²، وَالْمِقَّةُ فَهِيَ فِعْلَةٌ مِنْ وَمِقَ يَمِقُ مِقَّةً وَالْمِقَّةُ: الْمَحَبَّةُ، وَالْهَاءُ عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ، كَالْعِظَةِ وَالْعِدَّةِ وَالزَّنَّةِ؛ فَإِنَّ أَصْلَهَا فِعْلٌ فَحَذَفُوا الْفَاءَ فَعَوَّضُوا مِنْهَا تَاءَ التَّأْنِيثِ جَبْرًا لِلْكَلِمَةِ وَتَعَوَّبُوا لَمَّا سَقَطَ مِنْهَا وَالْفِعْلُ: وَمِقَّةُ، يَمِقُهُ بِالْكَسْرِ فِيهِمَا، أَيِ أَحَبَّهُ فَهُوَ وَامِقٌ، وَمِنْ هُنَا نَسْتَنْتِجُ أَنَّ الْمِقَّةَ أَقْوَى مِنَ الْمَحَبَّةِ الْعَادِيَّةِ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى تَعَلُّقِ الْقَلْبِ بِعُمُقٍ وَشِدَّةٍ³.

¹ - عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهذاني، المصدر السابق، ص 107.

² - ابن عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، تحقيق: محمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد، ط1، 1431، ص 74.

³ - ينظر: المصدر نفسه، ص 41.

وأما بالنسبة للخُلة: فهي توحيدُ المحبَّة، فالخَلِيلُ هو الذي يُوحِّدُ حُبَّهُ لمحُوبِهِ، وهي مرتبةٌ لا تقبلُ المُشارَكَةَ، ولهذا اختصَّ بها في العالَمِ الخَلِيلانِ: إبراهيمَ ومحمَّدَ صلوات الله وسلامُهُ عليهما، كما قالَ اللهُ تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾¹، وصحَّ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا »².

ومن هنا نستنتج أنها أعلى المراتب لأنها ذروة المحبَّة وتدخل مسالك الروح والقلب. والصفاء: هو أساس تُبنى عليه المحبَّة، وهي أن تكون العلاقة مبنية على الصفاء والنقاء أي نقية، والصفاء بداية الحب لم يصل بعد إلى مرحلة الخُلة والمِقَّة. أما الاخلاص فهو المحبة الخالصة والصفية والمتجردة من كل مصلحة أو منفعة فهي محبَّة صافية لا يدخلها غرض نفعي فهي العنصر الثابت الذي به يضمن بقاء المحبَّة ومن خلاله يستمد الحب قوته واستمراره، لأنه في نظرنا هو جوهر الثبات مادام ليس له غرض ما من أجل المصلحة.

وبناء على ما سبق نستنتج أن كلَّ من الكلمات التي اقتصرنا على توضيحها في هذا المقام، تشتمل على معنى الحبِّ الذي وردت ضمنه، لكنَّها تحمل دلالة خاصة لذاتها، تضعها في مرتبة معيَّنة من مراتب الحب المختلفة.

¹ - سورة النساء، الآية 125.

² - ابن عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، المرجع السابق، ص 76.

الخاتمة

من خلال دراستنا للحقل الدلالي في معاجم المعاني من خلال كتاب (الألفاظ الكتابية) للهمذاني خلصنا إلى عدة نتائج، أهمها:

1- يُعدُّ الحقل الدلالي من المفاهيم اللسانية الحديثة التي تجمع مجموعة من الألفاظ ضمن حقل واحد يشملها وذلك وفق روابط معنوية.

2- قد تختلف الحقول الدلالية بين (صرفية ونحوية وتركيبية وغيرها) باعتمادها على بنية اللفظ وموقعه، وكذلك تُصنّف وفقاً لدرجة التجريد إلى حقول محسوسة (منفصلة ومتصلة) قد تُدرك بالحواس والعقل، ودراسة هذه الحقول تسهم في فهم العلاقات الموجودة بين الألفاظ والكشف عن دقة المعاني داخل اللغة.

3- وجود علاقة وثيقة بين الحقول الدلالية ومعاجم المعاني؛ لأنّ هذه المعاجم تعتمد على تصنيف الألفاظ بحسب المعنى والموضوع وفق أبواب وحقول دلالية.

4- وجود أوجه التقارب بين الرسائل اللغوية ومعاجم المعاني التي قام بتأليفها اللغويون العرب وفكرة التصنيف التي أتت بها نظرية الحقول الدلالية في اعتمادها على مبدأ التصنيف الدلالي للمفردات، إذ تقوم على جمع الألفاظ المتقاربة المعنى وفق حقول مخصوصة وهو ما يُعدُّ من أبرز الأسس التي قامت عليها النظرية.

5- يُعدُّ كتاب (الألفاظ الكتابية) للهمذاني أحد أهمّ المعاجم التي صنّفت في الموضوعات، حيث جاء بتقسيم لأبواب معنوية واعتمد في تصنيفها على معاني المفردات.

6- رصد مختلف العلاقات الدلالية التي تعد أساساً مهماً للتصنيف داخل الحقول الدلالية في الباب الذي قمنا بدراسته (باب المحبة) وهي: الترادف، الاشتقاق، الاشتمال، المشترك اللفظي، وعلاقة التخصيص.

7- لم يكتفِ الكتاب بجمع المترادفات بل أبرز بعض السمات الدلالية المميزة التي تفرق بين الكلمات المتقاربة في المعنى داخل الحقل الواحد.

هذا، ولا بأس نوصي بضرورة توسيع الدّراسات المعجمية الحديثة وربطها بالمناهج اللسانية المعاصرة، والعناية أكثر بالمعجم التراثية وتَحقيقها رقمياً لتسهيل الاستفادة منها.

وأيضاً توجيه الباحثين إلى دراسة الحقول الدّلالية في مؤلّفات تراثية أخرى؛ لأنها غنية بهذه المصادر والمُتون، لما لذلك من أثر في إبراز فنّ اللغة العربية ومرونتها في التعبير عن مختلف المعاني والمجالات الدلالية.

كما نُوصي الباحثين والدارسين بالاطلاع على كتاب (الألفاظ الكتابية) للهمذاني؛ لما يزخر به من ثراء دّلالي ومعجمي يُسهم في إثراء الدراسات اللسانية والدّلالية الحديثة.

وفي الأخير، نسأل الله تعالى أن نكون قد وُفّقنا في الإحاطة بهذا الموضوع ولو بقدر يسير، وأن يكون هذا العمل إضافة نافعة في مجال الدراسات الدّلالية والمعجمية.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

1 - القرآن الكريم

ثانياً: المعاجم

- 2 - أبي الحسن أحمد فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج6، د. ط.
- 3 - ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف 1119، كورنيش النيل، القاهرة، طبعة جديدة.
- 4 - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، مجلد 1، دار الحديث بالقاهرة، 1429هـ/2008م.

ثالثاً: الكتب

- 5 - ابن عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، تحقيق: محمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد، ط1، 1431.
- 6 - أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 2008.
- 7 - أبي المنصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، دار الكتب العلمية، تحقيق دكتور جمال الطلبة، د. ت.
- 8 - أبي بكر محمد بن الحسين بن دريد، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، ط1، 1411هـ/1991م.
- 9 - أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عبود السود، دار الكتب العلمية، القاهرة، 1299 هـ.
- 10 - أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الراية، الرياض، ط1، 1412هـ، 1992م.

- 11 - أحمد بن فارس، متخير الألفاظ، حققه: هلال ناجي، دار المعارف، ط1، بغداد، 1390هـ/1970م.
- 12 - أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ط، 1999م.
- 13 - أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، دار القدس العربي، دمشق، ط1، 2002.
- 14 - أحمد عمر مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط7، 2009.
- 15 - أحمد فرج الربيعي، مناهج معجمات المعاني حتى نهاية القرن السادس للهجري، تحقيق: عبده الراجحي، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، د. ط، 2001.
- 16 - أسعد محمد علي النجار، المعجمات العربية (دراسة وصفية تحليلية)، دار الرضوان، عمان، ط1، 2016.
- 17 - إميل يعقوب، المعاجم العربية والمعربة بدايتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1985.
- 18 - الثعالبي عبد الملك بن محمد بن اسماعيل، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: خالد فهمي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418/1991.
- 19 - حاتم صالح الضامن، علم اللغة، بيت الحكمة، بغداد، العراق، د. ط.
- 20 - حاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالية العربية (دراسة في ضوء علم اللغة الحديث)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007، ص 223.
- 21 - ديزيره سقال، نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني - معاجم الألفاظ)، دار الصداقة العربية، بيروت، ط1، 1990.

- 22 - رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 6، 1375.
- 23 - سالم الخماس، المعجم وعلم الدلالة، موقع لسان العرب، السعودية، د. ط، 2008.
- 24 - شاكر سالم، مدخل إلى علم الدلالة، ترجمة: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.
- 25 - عبد الرحمان عيسى بن حماد الهمذاني، الألفاظ الكتابية في علم العربية، تحقيق: صالح الشيخ، بيروت، ط 1، 1432هـ/2011م، ص 287.
- 26 - عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني، الألفاظ الكتابية، قدم له ووضع حواشيه إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1411هـ/1991م.
- 27 - عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني، كتاب الألفاظ، النسخة منسوبة لعبد الرحمن بن سعيد الأنباري بعنوان كتاب الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة، تحقيق: البدرابي زهران، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3.
- 28 - عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، المكتبة العصرية، بيروت، الجزء1، ط3.
- 29 - عبد الكريم مجاهد مرداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، معاجم المعاني والمفردات، درا الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 1431هـ/2010م.
- 30 - فخري خليل النجار، المعاني والمباني لتراكيب اللغة العربية في ضوء معايير فقه اللغة، دار الصفاء، عمان، ط1، 1430هـ/2009م.
- 31 - فوزي يوسف هابط، موضوعات وألفاظ، الولاء للطبع والتوزيع، ط1، 1992.
- 32 - محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة (مفهومه وموضوعاته وقضاياها)، دار بن حزيمة للنشر والتوزيع، ط1.

33 - محمد سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، د. ط، 2002.

34 - محمد ماهر حمادة، المصادر العربية والمعربة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 6، 1987 م.

رابعاً: مذكرات التخرج

35 - ناصر عبد المجيد، الحقول الدلالية والمعجمية، مذكرة ماستر، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2009 م.

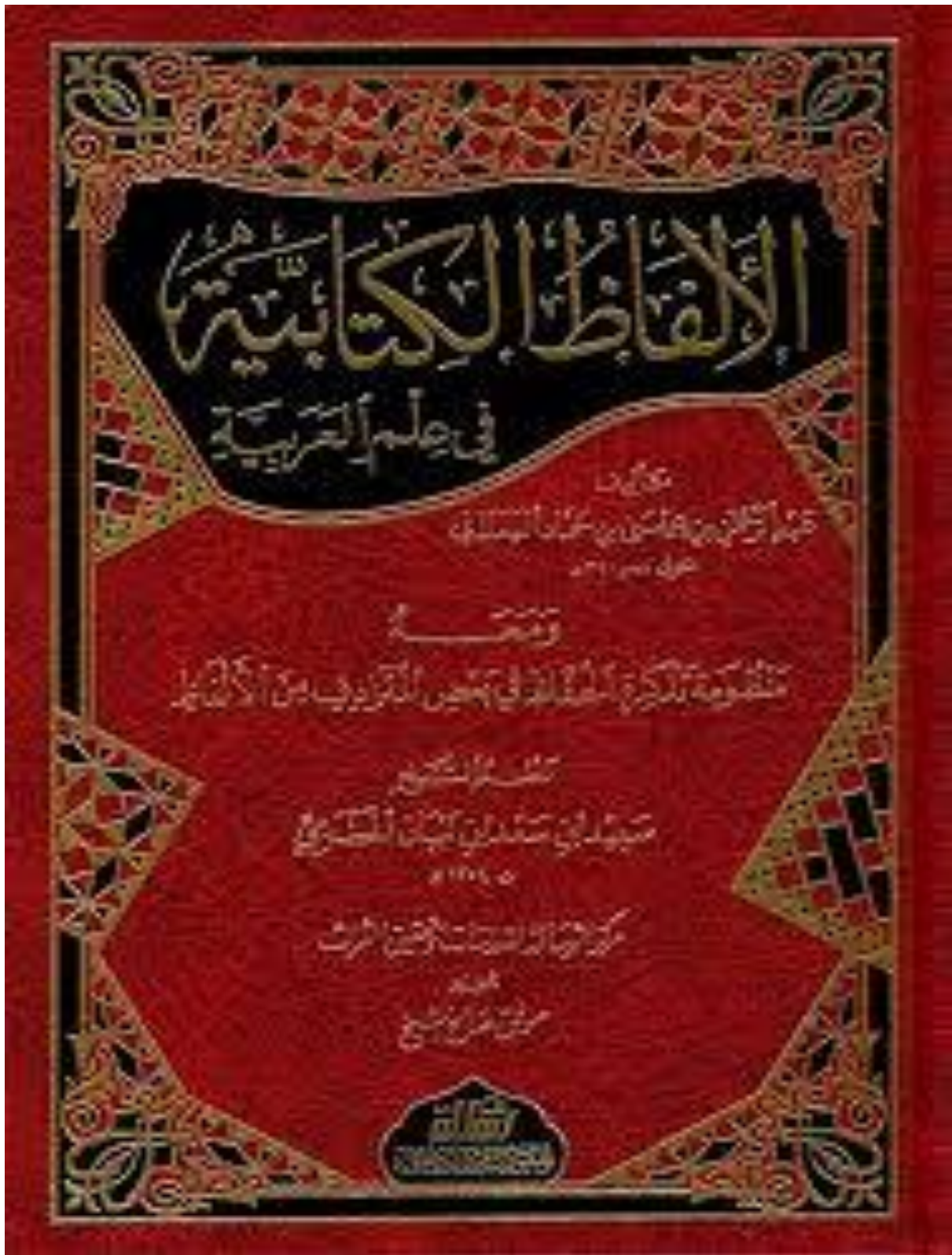
36 - حليلة عريف، نظرية الحقول الدلالية عند العرب: دراسة تأصيلية تطبيقية في كتاب الفرق لابن فارس اللغوي، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2012/213.

خامساً: المواقع الالكترونية

37 - محمد خالد الفجر، معاجم الحقول الدلالية وإرهاصاتها في فقه اللغة وسر العربية للثعالبي، تاريخ النشر: 2014/05/11، متاح على شبكة الألوكة: www.alukah.net

ملاحق

غلاف كتاب (الألفاظ الكتابية) للهمذاني.



فهرس الموضوعات

| الصفحة | الموضوع |
|--------|---|
| أ | مقدمة |
| 04 | الفصل الأول: الحقل الدلالي ومعاجم المعاني. |
| 05 | المبحث الأول: الحقول الدلالية. |
| 05 | المطلب الأول: مفهوم الحقل الدلالي. |
| 06 | المطلب الثاني: أنواع الحقول الدلالية. |
| 06 | 1- الحقول الدلالية الصرفية |
| 07 | 2- الحقول الدلالية النحوية |
| 07 | 3- الحقول التركيبية |
| 07 | 4- الحقول المترادفة والمتضادة |
| 08 | 5- حقول التوارد |
| 08 | 6- الحقول الدلالية المشتركة |
| 09 | المطلب الثالث: علاقة الحقول الدلالية بمعاجم المعاني |
| 11 | 1- الترادف |
| 11 | 2- المشترك اللفظي |
| 12 | 3- الاشتغال أو التضمين |
| 12 | 4- علاقة الجزء بالكل |
| 12 | 5- التضاد |
| 13 | 6- التنافر |
| 13 | المبحث الثاني: معاجم المعاني في التراث العربي |
| 13 | المطلب الأول: نشأة معاجم المعاني وتطورها |
| 16 | 1- مرحلة الرسائل اللغوية |
| 17 | 2- مرحلة الرسائل ذات صلة بالموضوع الواحد |
| 18 | 3- مرحلة الكتب ذات الموضوعات المتعددة |

| | |
|----|---|
| 18 | المطلب الثاني: معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني |
| 19 | 1- معاجم المعاني |
| 23 | 2- معاجم الألفاظ (المعاجم المُجَنِّسَة) |
| 31 | الفصل الثاني: الحقول الدلالية في معجم الألفاظ الكتابية " للهمذاني " |
| 32 | المبحث الأول: التعريف بالمؤلف والمؤلف |
| 32 | المطلب الأول: التعريف بالمؤلف "الهمذاني" |
| 32 | 1- مولده ونسبه |
| 32 | 2- شيوخه وتلاميذه |
| 32 | 3- شهرته ومكانته العلمية |
| 33 | 4- وفاته |
| 33 | المطلب الثاني: التعريف بكتاب (الألفاظ الكتابية) |
| 35 | 1- طبعات الكتاب (الألفاظ الكتابية) |
| 36 | 2- فهرسته |
| 37 | المبحث الثاني: منهج الكتاب والتعريف بباب المحبة. |
| 37 | المطلب الأول: منهج كتاب (الألفاظ الكتابية). |
| 43 | المطلب الثاني: التعريف بباب المحبة وإحصاء مفرداته |
| 44 | المبحث الثالث: العلاقات الدلالية في (باب المحبة) |
| 44 | المطلب الأول: الترادف |
| 49 | المطلب الثاني: التخصيص والاشتقاق |
| 49 | 1- علاقة التخصيص |
| 50 | 2- الاشتقاق |
| 51 | المطلب الثالث: المُشْتَرَكُ اللَّفْظِيُّ والاشتغال |
| 51 | 1- المُشْتَرَكُ اللَّفْظِيُّ |
| 52 | 2- الاشتغال |
| 54 | الخاتمة |

فهرس الموضوعات

| | |
|----|------------------|
| 55 | المصادر والمراجع |
| 61 | ملاحق |
| 63 | فهرس الموضوعات |

ملخص:

عُرِفَتْ معاجِمُ المعاني (الموضوعات) منذُ بدايات المعجميّة في القرن الأوّل الهجري، لِمَا كان لها مِن دور في حفظ اللّغة العربيّة وجمع مُتفرّقاتها، وقد نُعِدُّ المُمهد الأوّل لِمَا يُسمّى بنظرية الحقول الدلّالية، ومِن هنا جاءت الدراسة موسومة "الحقل الدلّالي في معاجم المعاني (الألفاظ الكتابيّة) للهمذاني أنموذجاً".

وقد كانت إرهاصات هذا النوع من المعاجم اللّغوية تلك الرسائل التي تجمع الألفاظ التي تدور حول معنى واحد، حيث حُصص الفصل الأوّل لمفهوم الحقل الدلّالي وأنواعه وعلاقته بمعاجم المعاني التي تتجلّى في التّصنيف الدلّاليّ للألفاظ، من خلال جمع الكلمات المتقاربة في المعنى ضمن حقول موضوعيّة مشتركة، مع التطرق إلى نشأة معاجم المعاني في التراث العربي وتطورها، وكذا بيان الفروق الجوهرية بينها وبين معاجم الألفاظ.

أما بالنسبة للجانب التطبيقي، فقد حُصص للحديث عن كتاب الألفاظ الكتابيّة للهمذاني، الذي يُعدُّ مِن أهم وأشهر مُصنّفات معاجم المعاني، حيث يجمع الألفاظ المُتفرقة في اللّغة ويُرتبها تحت أبواب موضوعيّة مُعنونة؛ ليسهل على القارئ إيجاد اللفظ الدقيق لمعناه، وقد اعتمد هذا المعجم في بنائه على فكرة الحقول الدلّالية، التي أصبحت اليوم من أشهر وأبرز النظريات الدلّالية الحديثة، ولم يخل هذا الكتاب مِن العلاقات الدلّالية، وكانَ أهمها ما استُخلص في الباب المدروس (باب المحبّة): التّرادف، والاشتراك اللفظي، والاشتمال، والتّخصيص ...

الكلمات المفتاحية: معاجم المعاني، الحقول الدلّالية، الألفاظ الكتابيّة، العلاقات الدلّالية.

Abstract:

Semantic (topical) dictionaries have been known since the early stages of lexicography in the first Hijri century because of their role in preserving the Arabic language and collecting its scattered vocabulary. They may also be considered the first foundation for what is now called the Semantic Field Theory. Hence, this study is entitled: "The Semantic Field in Semantic Dictionaries: *Al-Alfaz Al-Kitabiyyah* by *Al-Hamadhani* as a Model."

The early manifestations of this type of linguistic dictionary were represented by treatises that gathered words revolving around a single meaning. The first chapter was devoted to the concept of the semantic field, its types, and its relationship with semantic dictionaries, which is reflected in the semantic classification of words through grouping words with similar meanings into shared thematic fields. It also addressed the origins and development of semantic dictionaries in the Arab heritage, as well as the essential differences between them and lexical dictionaries.

As for the applied aspect, it focused on the book *Al-Alfaz Al-Kitabiyyah* by *Al-Hamadhani*, which is considered one of the most important and well-known works of semantic dictionaries. The book collects scattered vocabulary from the language and arranges it under titled thematic sections, making it easier for the reader to find the precise word corresponding to its meaning. This dictionary was built upon the idea of semantic fields, which has today become one of the most prominent modern semantic theories. The book also includes various semantic relations, the most significant of which, as identified in the studied chapter ("The Chapter of Love"), are synonymy, polysemy/homonymy, inclusion, and specification.

Keywords: Semantic dictionaries, semantic fields, *Al-Alfaz Al-Kitabiyyah*, semantic